مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

Jurisprudential Documentation among the Ibadis in the Fifth Century AH: An Inductive Study

Ayisha mabrook hamood alQanobi
Department of Islamic Jurisprudence and its Foundations– college of Sha–ria Sciences – Sultanate of Oman
٠٠٩٦٨٩٩٨٩٦٧٨٨ / aalqanobi@css.edu.om

Abstract:

This study aims to investigate the jurisprudential writings of Ibadi scholars from the East and West during the 5th century Hijri. The research delves into this heritage to present it to future generations, allowing them to understand and benefit from their ancestors' contributions and to preserve these works from being forgotten or lost. The study is divided into two main sections: the first focuses on the jurisprudential writings of the Ibadi from the East, and the second on those from the West. The study con–cludes with several findings, including the prolific nature of Ibadi writings in the 5th century Hijri, ranging from extensive works like "Al–Diya" by Al–Awtabi and "Bayan Al shareu" to concise texts such as Mukhtasar al–Khasal by Al–Hadrami, Kitab Abi Mas'alah, and "kitab Al wadhu". Most of these works are characterized by their integra–tion of fundamental principles and their practical applications, demonstrating that ju–risprudential rulings are based on a comprehensive understanding of their principles. The Ibadi present remarkable examples in their jurisprudential propositions, showing an openness to other scholars' opinions based on evidence rather than personal bias.

Keywords: Jurisprudential writings , Ibadi, Eastern Scholars, Western Scholars.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

التدوينُ الفِقهيُّ عندَ الإباضيَّةِ في القرنِ الخامسِ الهِجريّ

(دراسةٌ استقرائيّة)

د. عائشة بنت مبروك بن حمود القنوبية
أستاذ مساعد بقسم الفقه وأصوله بكلية العلوم الشرعية، مسقط /سلطنة عمان
٠٠٩٦٨٩٩٨٩٦٧٨٨ / aalqanobi@css.edu.om

الملخص:

تهدف الدراسة إلى استقصاء ما دوَّنه فقهاء الإباضية المشارقة والمغاربة من آثار فقهية في القرن الخامس الهجري، فجاءت الدراسة لتتناول هذا الموروث بالبحث والدراسة ، وتقديمه للأجيال ليقفوا على ما خلَّفه أسلافهم، ويستفيدوا من آثارهم ويقوموا بحقها وإخراجها للناس ؛ خشية نسيانها وتعرضها للضياع ، فاحتوت على مطلبين، الأول منهما للتدوين الفقهي لإباضية المشرق في القرن الخامس الهجري، والثاني لإباضية المغرب، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها : كثرة التأليفاتات عند الإباضية في القرن الخامس الهجري، منها المطول الذي يصل إلى عشرات المجلدات ،ككتاب الضياء للشيخ سلمة بن مسلم العوتبي، وكتاب بيان الشرع للشيخ محمد بن إبراهيم الكندي، ومنها المختصر مراعاة لحالة طلبة العلم والمبتدئين، كمختصر الخصال لإبراهيم بن قيس الحضرمي، وكتاب أبي مسألة لأحمد بن محمد الفرسطائي، وكتاب الوضع ليحيى بن الخير الجنَّاوني، وتتميز أغلب هذه الكتب بالجمع بين أصول الدين وفروعه، فلا تقوم الأحكام الفقهية عندهم إلا باستيعاب أصولها، ويقدم الإباضية نماذج رائعة في أطروحاتهم الفقهية تدلل على الاستفادة من أقوال الآخرين دون تعصب ولا مواربة، اعتمادًا على الدليل بغض النظر عمن قال به.

الكلمات المفتاحية: التدوين الفقهي– الإباضية – المشارقة– المغاربة.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

التدوينُ الفِقهيُّ عندَ الإباضيَّةِ في القرنِ الخامسِ الهِجريّ

(دراسةٌ استقرائيّةٌ)

د. عائشة بنت مبروك بن حمود القنوبية
أستاذ مساعد بقسم الفقه وأصوله بكلية العلوم الشرعية مسقط سلطنة عمان

المقدمة

الحمد لله الذي اصطفى العلماء وجعلهم مصابيح الدجى، وأمرهم بتبليغ الدين للعالمين، ورفع قدرهم وبين شأنهم فقال: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}(المجادلة: ١١)، والصلاة والسلام على معلم البشرية سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن معرفة الفقه الإسلامي وأدلته، ومعرفة فقهاء الإسلام الذين يرجع إليهم من الأمور المهمة التي ينبغي لأهل العلم العناية بها وإيضاحها للناس؛ لأن الفقه يصحح مسيرة حياة الإنسان وينظمها، وبه يعبد الله، ولا يمكن ذلك إلا بمعرفة الفقه ومعرفة العلماء الذين يعتمد عليهم، ومن هنا تنوعت مذاهب المسلمين، وتعددت مناهج تأليفاتهم في الفقه، فكان نتاج ذلك ثروة علمية ضخمة خلفتها هذه المذاهب، ومن هذه المذاهب: المذهب الإباضي الذي نشأ على يد مؤسسه الأول الإمام جابر بن زيد –رحمه الله– (ت:٩٣هـ).

فترك الإباضية مصنفات كثيرة في الفقه الإسلامي، منها المطول الذي يصل إلى عشرات المجلدات، ومنها المختصر؛ مراعاة لحالة طلبة العلم، ومنها أجوبة متفرقة في كتب الأثر، بدءًا بمؤسس مدرستها الإمام جابر بن زيد إلى أن جاء القرن الخامس الهجري فاتسعت فيه رقعة التأليفات، خاصة في الجانب الفقهي، فسمي بعصر الموسوعات الفقهية، إلا أن الكثير منها ضاع بسبب العوامل السياسة التي كانت تحيط بأتباع المذهب، والمغالطات التاريخية التي ألصقت به دون تمحيص.

وإن من الواجب على الباحثين والدارسين الوقوف على هذا الموروث بالبحث والدراسة وإخراجه بصورة مرتبة وتقديمه لأجيالهم، ليقطفوا ثمرة ما خلَّفه أسلافهم، ومن هنا جاء هذا البحث بعنوان "التدوين الفقهي عند الإباضية في القرن الخامس الهجري(دراسة استقرائية)"، بغية الوقوف على تلك المصنفات، سواء على الصعيد المشرقي أو الصعيد المغربي.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

-أسباب اختيار الموضوع:

يكمن سبب اختيار الموضوع إلى الرغبة في بيان إسهامات الإباضية في القرن الخامس الهجري في الفقه الإسلامي.

-إشكالية البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. مَن فقهاء الإباضية المشارقة في القرن الخامس الهجري؟ وما آثارهم الفقهية؟

٢. مَن فقهاء الإباضية المغاربة في القرن الخامس الهجري؟ وما آثارهم الفقهية؟

-أهداف البحث:

١. ذكر فقهاء الإباضية المشارقة في القرن الخامس الهجري وآثارهم الفقهية.

٢. ذكر فقهاء الإباضية المغاربة في القرن الخامس الهجري وآثارهم الفقهية.

-الدراسات السابقة:

لم أعثر على دراسة سابقة حصرت مؤلفات الإباضية الفقهية في القرن الخامس إلا أنني استفدت من بعض البحوث التي شارك فيها أصحابها ضمن بحوث ندوة تطور العلوم الفقهية في عمان في القرن الخامس التي أقامتها وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بمسقط(٢٥-٢٧ محرم١٤٢٦)، وبحوث ندوة الفقه الإسلامي المنعقدة بجامعة السلطان قابوس في الفترة من(٢٢-٢٦ شعبان١٤٠٨هـ)، وهي بحوث عن بعض الإباضية تحدثوا عنها باختصار، ولم يذكر الباحثون جميع مؤلفات الإباضية، واستفدت من هذه البحوث في التعريف ببعض هذه المؤلفات.

-خطة البحث:

جاء هذا البحث من مقدمة ومطلبين وخاتمة، وعلى ما يأتي :

-المقدمة: احتوت على بيان أهمية الموضوع، وسبب اختياره، والدراسات السابقة فيه.

-المطلب الأول: فقهاء الإباضية المشارقة في القرن الخامس الهجري وآثارهم الفقهية.

-المطلب الثاني: فقهاء الإباضية المغاربة في القرن الخامس الهجري وآثارهم الفقهية.

-الخاتمة، وفيها أهم نتائج البحث التي توصلت إليها والتوصيات.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

-المنهج المتبع في البحث:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، وذلك عن طريق الرجوع إلى المصادر والمراجع التي عنيت بتوثيق الأعلام الإباضية وذكر آثارهم، ثم الرجوع إلى ما توفر من تلك الآثار، وتحليلها وعقد مقارنات بينها، سائلة الله تعالى العون والسداد، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

التمهيد:

إن المتتبع لنتاج الفقه الإباضي وكتب التراجم يجد عددًا كبيرًا لفقهاء المذهب الإباضي في القرن الخامس الهجري، سواء كان بذكر إسهاماتهم الفقهية المدونة في هذا القرن، أم كان بذكر إسهامات فقهية لهم في كتب السير والتراجم، وخير شاهد على ذلك ما جاء في(كتاب السير) للشماخي عن الشيخ أحمد بن محمد بن بكر الفرسطائي (ت:٥٠٤هـ)، قوله: "كنت اقرأ على الشيخ سعدون فجازت مسألة ذبيحة الأقلف قال: في أكلها قولان، فلم ينسبها فدخلت إلى الديوان وكان بجبل نفوسة[١] ديوان اشتمل على تأليفات كثيرة، فلازمت الدرس أربعة أشهر لا أنام إلا فيما بين أذان الصبح إلى صلاة الفجر فتأملت ما فيه من تأليفات أهل المشرق، فإذا هي تقرب من ثلاثة وثلاثين ألف جزء، كلها لأهل المذهب، فتخيرت أكثرها فائدة فقرأته"[٢]. إلا أن الكثير منها ضاع بسبب العوامل السياسة التي كانت تحيط بأتباع المذهب، والمغالطات التاريخية التي ألصقت به دون تمحيص.

وفي هذا التمهيد أذكر نبذة عن نشأة المذهب الإباضي وإمام المذهب جابر بن زيد، والأصول التي اعتمد عليها، والمقصود بالمشارقة والمغاربة، لكون البحث ينقسم على مطلبين، أولهما للتدوين الفقهي عند المشارقة في القرن الخامس الهجري والآخر للتدوين الفقهي للمغاربة في القرن نفسه، وبما يأتي:

(١) هو جبل يقع في بلاد المغرب الأدنى بليبيا حاليا، ويعرف حاليا بالجبل الغربي(ينظر: كوردي، محمود حسين، الحياة العلمية في جبل نفوسة وتأثيراتها على بلاد السودان الغربي من القرن ٢-٨هـ)، ط١(٢٠٨٨م)، دار الكتب الوطنية، بنغازي- ليبيا، ص١٩.

(٢) الشماخي، كتاب السير، ج٢ ص٩٠.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

-نشأة المذهب الإباضي:

المذهب الإباضي من أقدم المذاهب الإسلامية الثمانية من حيث النشأة، بل أقدمها ؛ إذ إن الإمام جابر بن زيد الأزدي الذي ينتمي إليه الإباضية، الذي ولد في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وتوفي قبل نهاية القرن الأول الهجري(١)، بخلاف الأئمة الآخرين الذين ولد بعضهم قُبيل وفاة الإمام جابر بن زيد كزيد بن علي بن الحسين (ت٨٠هـ) إمام الزيدية(٢) وجعفر الصادق (ت٨٠هـ) إمام الإمامية الاثني عشرية(٣)، وأبي حنيفة النعمان (ت٨٠هـ) إمام الحنفية(٤)، وولد الإمام مالك في العام الذي توفي فيه الإمام جابر بن زيد(٥)، فضلا عن الباقين الذين ولدوا بعده بمراحل.

ولم يكن الإباضية - بادئ الأمر- يسمون أنفسهم إلا بأهل الدعوة أو جماعة المسلمين، وقد كانت لهم مواقف سياسية تظهر موقفهم من الخوارج، كما في رسالة عبد الله بن إباض التميمي الناطق الرسمي لهم إلى عبد الملك بن مروان؛ نظرا لما يتمتع به من انتمائه القبلي لبني تميم ذات الصيت والحماية، وظلوا على هذا النحو إلى أن أطلق عليهم الآخرون اسم الإباضية، مع أن إمامهم كان جابر بن زيد الأزدي العماني، وكتبهم ملئية بآرائه، إلا أنهم رضوا بهذه التسمية، كما بين ذلك الإمام السالمي(٦).

-التعريف بالإمام جابر بن زيد:

ولد الإمام جابر بن زيد الأزدي بقرية فرق بولاية نزوى بعمان سنة(١٨هـ) وتوفي سنة(٩٣هـ)، نشأ في بيت علم إذ كان أبوه عالما، وعندما بلغ أشده سافر إلى البصرة طلبا للعلم، فكان يتنقل بينها وبين الحجاز، وكان عالمًا في التفسير والحديث والفقه، عُرف بالزهد والورع والقناعة لا يخاف في الله جبارًا، قضى أغلب عمره ينشر العلم وبث الخلق الحميد بين الناس، والدعوة إلى التمسك بالدين، وحل المشكلات التي تعترض الناس،

(١) الباروني، مختصر تاريخ الإباضية، ص٢٢.
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب، ص٢٢٤.
(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦ ص٢٥٥.
(٤) القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ج١ ص٢٧.
(٥) عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج١ ص١١٨.
(٦) السالمي، كشف الحقيقة لمن جهل الطريقة، ص ٣-٤.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

ترك آثارًا علمية جليلة، بعضها في التعليم والإفتاء، وبعضها في التأليفات والرواية، ومن تأليفاته: ما يعرف بديوان جابر، إلا أن ديوانه ضاع، وكانت له مراسلات ومكاتبات وأجوبة لتلاميذه وأصحابه وغيرها(١).

-الأصول التي اعتمد عليها المذهب الإباضي:

اعتمد الإباضية في منهجهم الفقهي على القرآن والسنة والإجماع والقياس، فضلاً عن المصادر التبعية كالاستصحاب والاستحسان والمصالح المرسلة وشرع من قبلنا، ولم يكتف الإباضية بتقليد أئمتهم، وهذا ما عوّد به إمام المذهب جابر بن زيد تلاميذه على النظر المستقل، فلم يكن متابعتهم لإمامهم تقليدًا بل اتباع الحجة والدليل، فقد يخالفونه في العديد من الآراء إذا وجدوا الحق فيما سواها، فجعلوا باب الاجتهاد مفتوحًا، فكلما جاء عالم نظر في رأي من سبقه واجتهد فيه، فهمهم اتِّباع الدليل وهذا ما بينه الشيخ السالمي في قصيدته :كشف الحقيقة، في قوله:

فنأخذ الحق متى نـــــراه لو كان مبغضًا لنا أتـــــاه
والباطل المردود عندنا ولو جاء به الخِلُّ الذي له اصطفوا(٢)

-المقصود بالمشارقة والمغاربة:

يقصد بالمشارقة عند الإباضية علماء المذهب في المشرق العربي، ويشمل ذلك خراسان (إيران حاليًا) وعُمان واليمن والبصرة والحجاز.

ويقصد بالمغاربة علماء الإباضية في قارة أفريقيا في مصر وليبيا والجزائر وتونس ودول جنوب إفريقيا.

وفي المطلبين الآتيين أحاول أن استقصي فقهاءهم، سواء على الصعيد المشرقي أو الصعيد المغربي، مع ذكر ما يتوفر من معلومات عن إسهاماتهم الفقهية مرتبة ترتيبًا هجائيًا لا بسنوات وفاتهم، لصعوبة تحديدها لدى الكثير منهم، سواء كانت تلك المؤلفات أُلِّفت في الفقه، أو كانت مشتملة على مسائل فقهية في أثنائها،

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٤ ص٤٨١-٤٨٣، وبابا عمي، محمد بن موسى وآخرون، معجم أعلام الإباضية، ج٢ ص١٠٨- ١٠٩، ودبوز، محمد علي، تاريخ المغرب الكبير، ج٣ ص١٣٩، وأعوشت، بكير، نفحات من السير، ج١ ص٢٤١-٢٦٩.

(٢) السالمي، كشف الحقيقة لمن جهل الطريقة، ص٤.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

أو أشير إلى وجودها في كتب الأثر، والقصد من ذلك إثبات اعتناء الإباضية بالتدوين الفقهي في القرن الخامس الهجري.

المطلب الأول: فقهاء الإباضية المشارقة في القرن الخامس الهجري وآثارهم الفقهية:

١. إبراهيم بن قيس بن سليمان الحضرمي، أبو إسحاق الهمداني الحضرمي (ت:بين٤٧٥-٥٠٠)، كان راسخ القدم في الفقه، عاش في القرن الخامس الهجري، ولد ونشأ بحضرموت ببلاد اليمن، عرفت أسرته بالعلم والصلاح، كان أبوه عالمًا فقيهًا، عاصر من العلماء: الإمام راشد بن سعيد (ت:٤٤٥هـ)، والخليل بن شاذان (ت:٤٧٤هـ) وغيرهم، تولى الإمامة بحضر موت، فحقق انتصارات كثيرة في عهده[١]، ومن آثاره الفقهية:

-مختصر الخصال، وهو كتاب مختصر شامل لكثير من أبواب الفقه، اختصر فيه الشيخ الكثير من المسائل الفقهية المتفق عليها عند الإباضية، وأشار بإيجاز إلى المختلف فيها مع القياس والتخريج عن أعلام المذهب الإباضي بما يتفق مع أصوله، وإلحاق النظير بنظيره، بأسلوب بديع مميز منظم سهل العبارة، حيث جعل لكل مسألة عنوانا مستقلا في الكتاب[٢]، ويوجد تحت كل كتاب أبواب، بلغت مجموع أبوابه أربعمائة وخمسين بابًا، وفي كل باب جملة من الخصال، افتتح الشيخ كتابه بمقدمتين: الأولى: ذكر فيها خصال العالم الحق، بدأها بقوله: "العالم أحق بأن يبدأ بتأديب نفسه، وعرفان مصلحته، ومفتقر إلى عقل كامل، وحلم وافر، وورع مفيد، ولب رصين، ونية في ذات الله صادقة، وتمام العلم والعمل به، مع ذهن حاضر..."[٣]، والمقدمة الثانية بين فيها: موضوع الكتاب، وعوامل التأليفات، والمنهج المتبع، وغرضه من تأليفات الكتاب.

وبين الشيخ سبب تأليفاته لمختصر الخصال في مقدمة كتابه حيث قال: "فقد دعاني إلى تصنيف هذا الكتاب خشية انطماس أصول الإباضية في الأمصار، وتقييدها في الأسطار، وخيفة الرغبة عنها في معقل الدعوة الأصلية.....لأني شاهدت قوما ممن ينتمي لديننا زاغت بهم الأهواء عن قصد السلف الصالح...،

(١) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، من القرن الأول الهجري إلى القرن الخامس عشر الهجري، ج١ ص ١٣.

(٢) ابن مداد، سيرة، ص٤٥.

(٣) الحضرمي، مختصر الخصال، ص٩٥.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

فلما خشيت هؤلاء وأمثالهم أن يزيغوا بما استخفوا به من الخلاف، ويستميلوا قلوب الضعاف، صرفت عناني إلى تصنيفه لترسخ الأصول في أماكنها ويتعلق بها أهل دعوتها.....وقد نظرت في بعض تصانيف أهل مذهبنا فإذا هو علم منشور، ولا تؤدي المسألة إلا معنى واحدًا غير شامل لأصول العلم، مفتقرًا إلى النظر في جميع الكتب، فجعلت كتابي هذا مختصرًا موجزًا، وفصلته أبوابًا، وجعلت كل باب منه خصالا؛ ليسهل على المتعلم حفظه ويقرب إليه فهمه، ويزيد العالم نباهة في قلبه، وتقوية في علمه، وبصيرة في دينه، وضمنته من جميع أصناف الفقه في الدين، وبدأت في أوله بذكر مالا يسع جهله؛ فإنه معقل الدين ونصاب الفقه، فلا يهتدي إليه إلا من عرفه، ولا يضل إلا من جهله"[(١)]، إلى أن قال: "وقد صنفت كتابي هذا على أصولهم [أي الإباضية] ولست أدري نص ذلك أحد منهم، فمنه ما نصت به آثارهم، ومنه ما لم أجد فيه نصًا، مما لابد أن قد قالوا فيه، وما لعسى أن يقولوا فيه، فأقوله قياسا على أصولهم"[(٢)].

واشتمل كتابه على عشرين كتابا وهي: كتاب ما لا يسع جهله، وكتاب الطهارة، وكتاب الصلوات المكتوبات، وكتاب صلاة الجمعة، وكتاب السفر، وكتاب صلاة العيدين، وكتاب أحكام صلاة الكسوفين والاستسقاء والخوف، وكتاب صلاة المريض، وكتاب الجنائز، وكتاب الزكاة، وكتاب الصيام، وكتاب الأيمان، وكتاب الحج، وكتاب البيوع، وكتاب الوكالة، وكتاب النكاح، وكتاب الجنايات، وكتاب الحدود، وكتاب الفرائض، وكتاب الوصايا، واعتمد عليه الشيخ محمد بن يوسف اطفيش في كتابه شرح النيل في أبواب متعددة، وقرّضه[(٣)] غير واحد من العلماء[(٤)].

وطبع الكتاب بدار نوبار للطباعة سنة ١٩٨٣م، ونشرته وزارة التراث القومي بسلطنة عمان سنة (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ثم طبع في مكتبة مسقط- مسقط- سلطنة عمان، بتحقيق: عبد الرحمن بن محمد الخروصي، سنة ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ومن الأعمال التي قامت على الكتاب:

---

(١) المصدر نفسه، ص٩٩-١٠١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) قال ابن منظور: "أَبو زَيْدٍ: قَرَّظَ فلانٌ فُلَانًا، وَهُمَا يَتقارَظانِ المَدْحَ إِذا مَدَحَ كلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صاحَبه" (ينظر: ابن منظور، مادة: قرض).

(٤) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٢ ص ١٢٠-١٢٤، وابن مداد، سيرة، ص١٣، ١٥.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

أ–نظم مختصر الخصال وهي أرجوزة طويلة للشيخ عمر بن سعيد البهلوي، أبو حفص(ق: ٨–٩هـ)، من بداية الكتاب إلى نهاية كتاب الصلاة، ولا يزال مخطوطا[١].

ب–وضع حاشية على مختصر الخصال للشيخ حبيب بن سالم بن سعيد أمبوسعيدي (ت:١١٩٤هـ) تناول فيها بعض الأبواب دون بعض، والكتاب لا يزال مخطوطا، توجد منه نسخة مصورة في مكتبة الشيخ حمود بن حميد الصوافي في سناو[٢].

ج–نظم مختصر الخصال، للإمام عبد الله بن حميد السالمي (ت:١٣٣٢هـ) سماه: "مدارج الكمال بنظم مختصر الخصال"، والكتاب مطبوع، وهو عبارة عن أرجوزة تزيد على ألفي بيت في الفقه، ثم شرحه الإمام السالمي نفسه في كتاب أسماه: "معارج الآمال على مدارك الكمال" إلا أنَّ المنية عاجلته دون بلوغ ذلك، فتوقف عند باب الاعتكاف، وطبع الكتاب في ثمانية عشر جزءًا حسب طبعة وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان،(١٤٠٤هـ– ١٩٨٣م)[٣].

د–حاشية على مختصر الخصال، للشيخ علي بن محمد المنذري (ت:١٣٤٣هـ)، والكتاب مخطوط[٤].

هـ–مقارنة بين كتاب الوضع(مختصر في الأصول والفقه لأبي زكرياء الجناوني)، وكتاب مختصر الخصال لأبي إسحاق الحضرمي[٥].

(١) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج١ ص١٤–١٥، والخروصي، مقدمة تحقيق مختصر الخصال، ص٤٦–٤٧.

(٢) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج١ ص١٤–١٥، والخروصي، مقدمة تحقيق مختصر الخصال، ص٤٦.

(٣) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج١ ص١٤–١٥، والخروصي، مقدمة تحقيق مختصر الخصال، ص٤٧.

(٤) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج١ ص١٤–١٥.

(٥) الجعبيري، فرحات، ضمن بحوث ندوة تطور العلوم الفقهية في عمان خلال القرن الخامس الهجري، التأليف الموسوعي والفقه المقارن، ص٢١٨.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

–ديوان شعر(كتاب السيف النقاد)، تضمن بعض القضايا الفقهية، إضافة إلى أن بعض الأبيات تحمل معاني فقهية استدل بها الشيخ على الكثير من مقاصده[١].

–له منظومات فقهية في كتابه السيف النقاد، وهي:

أ–قصيدة تقع في مائة وسبعة وأربعين بيتا، تناول فيها أهم الأحكام التي ينبغي أن يعلمها كل من تصدر للقضاء أو الولاية[٢].

ب–قصيدتان في الميراث تناول فيهما مسائل الميراث: الأولى رقم ٢٤ تتكون من ثلاثة عشر بيتا[٣]، والثانية: رقم ٥٤ تتكون من واحد وثلاثين بيتا [٤].

–له مسائل مبثوثة في كتب الأثر[٥].

٢.أحمد بن عمر بن أبي جابر، أبو بكر المنحي (ت:٥٠٢هـ)[٦]، وذكر الشيخ السالمي بأنه توفي سنة ٥٥٢هـ[٧]، ودفن في نزوى[٨]، أحد فقهاء الإباضية، عاش في القرن الخامس الهجري، من ولاية منح[٩]، كان قاضيا، توجه إليه بالسؤال الخضر بن سليمان، أحد الذين حضروا توبة[١٠] الإمام راشد بن علي سنة

(١) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٢ ص١٤.

(٢) الحضرمي، السيف النقاد، ص١٤٣–١٦٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٤٧–٢٤٨.

(٤)المصدر نفسه، ص٤٣٧–٤٤٠.

(٥) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٢ ص١٤.

(٦) البطاشي، سيف بن حمود بن حامد، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج١ ص٣٤٥، وابن مداد، سيرة، ص٣٤، والسعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج١ ص٤٣.

(٧) السالمي، تحفة الأعيان، ج١ ص٣٤٠.

(٨) إحدى ولايات سلطنة عمان التابعة لولاية الداخلية، تبعد عن مسقط العاصمة١٦٤كم.

(٩) إحدى ولايات محافظة الداخلية بسلطنة عمان، تبعد عن مسقط العاصمة١٦٠كم.

(١٠) خرجت الفرقة الرستاقية وعلى رأسهم القاضي نجاد بن موسى، والقاضي أحمد بن عمر بن أبي جابر على الإمام راشد بن علي بسبب أحداث وقعت منه، فاجتمع به جملة من المشايخ لاستتابته، وأظهر لهم أنه راجع إلى قول المسلمين مما وقع من تلك الأحداث، فكتب له القاضي أبو عبد الله محمد بن عيسى السري جملة من الأحكام التي تلزمه لصحة توبته، وعقب =

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

٤٧٢هـ[١]مع جملة من مشايخ العلم كالشيخ علي بن داود والشيخ عبد الله بن إسحاق السعالي(وفي تحفة الأعيان: المنقالي)، عاصر جملة من العلماء كالفقيه القاضي محمد بن عيسى، والعلامة محمد بن إبراهيم الكندي، والعلامة نجاد بن موسى المنحي وغيرهم[٢]، ومن آثاره الفقهية:

-أجوبة نثرية، منها جواب طويل إلى الشيخ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم صاحب بيان الشرع فرد عليه وعلق الجواب[٣].

-رسالة، تقع في ثمان صفحات، توجد ضمن سير علماء المسلمين، بها جملة من المسائل المتعلقة بالإمام وحدود سلطته الشرعية، والفرق بين الضعيف والقوي ومن لا تثبت إمامته لا زالت مخطوطة.

٣.أحمد بن محمد بن خالد، أبو بكر(ق:٤- ٥هـ)، قاض فقيه، عاش في القرنين الرابع والخامس الهجري، أخذ العلم عن والده، والعلامة أبي محمد عبد الله بن محمد بن بركة[٤]، وممن تتلمذ على يديه أبو

الإمام السالمي على ذلك بقوله: "ولم نجد جوابًا لكلامه، وما ندري ماذا كان بعد هذه النصائح البليغة الصادرة عن صدق وإخلاص، غير أني وجدت أنه قتل رحمه الله- في نزوى في موضع على مساجد العباد، غربي المقبرة الكبيرة... ولم يسم قاتله". (ينظر: السالمي، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج١ ص٣٢٥-٣٣٦.

(١) البطاشي، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج١ص٣٤٤-٣٤٥، والسعدي، العمانيون من خلال بيان الشرع دليل تاريخي إلى تراجم العمانيين من خلال كتاب بيان الشرع للعلامة الكندي، ص٦، والسعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، من القرن الأول الهجري إلى القرن الخامس عشر الهجري، ج١ ص٤٣.

(٢) البطاشي، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج١ ص٣٤٤-٣٤٥، والسعدي، العمانيون من خلال بيان الشرع دليل تاريخي إلى تراجم العمانيين من خلال كتاب بيان الشرع للعلامة الكندي، ص٦، والسعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، من القرن الأول الهجري إلى القرن الخامس عشر الهجري، ج١ ص٤٣.

(٣) السعدي، العمانيون من خلال بيان الشرع دليل تاريخي إلى تراجم العمانيين من خلال كتاب بيان الشرع للعلامة الكندي، ص٦، والسعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، من القرن الأول الهجري إلى القرن الخامس عشر الهجري، ج١ ص٤٣.

(٤) السعدي، العمانيون من خلال بيان الشرع، ص٨، والسعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج١ ص٤٨، والمسعودي، الإمام ابن بركة السليمي البهلولي ودوره الفقهي في المدرسة الإباضية من خلال كتابه الجامع-دراسة مقارنة، ص٥٥.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

زكريا يحيى بن سعيد فقد سأله وحفظ ونقل عنه الكثير في كتابه الإيضاح في الأحكام، له مسائل وأجوبة نثرية[١].

٤.أحمد بن محمد بن عبد الله المعلم، أبو بكر(حي في: ٤٧٧هـ)، من سمد نزوى[٢]، أحد الفقهاء الذين عاشوا في القرن الخامس الهجري، له مسائل في الأثر[٣]، ذكر بعضا منها صاحب بيان الشرع[٤].

٥.الحسن بن أحمد بن نصر بن محمد، أبو علي الهجاري (ت:٥٠٣هـ، وقيل٥٠٢هـ)[٥]، من بلدة الهجار من وادي بني خروص[٦]، وقيل نسبة إلى بلدة هجار في عبري[٧]، وقيل هجار بني خالد، عالم فقيه وقاض نزيه، عاش في القرن الخامس الهجري، أخذ عنه العلم القاضي نجاد بن موسى بن إبراهيم المنحي وغيره[٨]، ومن آثاره الفقهية:

–الإمامة، ذكر في المخطوط رقم(١٦٩٧)، بوزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان فصول متفرقة ورد في أولها أنها منقولة من كتاب الإمامة مستخرج من الأثر، تأليفات القاضي أبي علي الحسن بن أحمد بن نصر الهجاري[٩]، ونسبه السالمي إلى أبي المنذر سلمة بن مسلم العوتبي، ونقل عنه صاحب بيان الشرع ج٦٨ ص١٧٨ دون أن ينسبه لمؤلف، وجعله الشيخ البطاشي (ت:١٤٢٠هـ) في مقدمة كتابه "إتحاف الأعيان" ج١ ص١٦–١٧ في عداد المفقودات.

---

(١) السعدي، العمانيون من خلال بيان الشرع، ص٨، والسعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج١ ص٤٨.

(٢) إحدى القرى التابعة لولاية نزوى بسلطنة عمان.

(٣) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج١ ص٥٠.

(٤) الكندي، بيان الشرع، ج٣٩ ص١٤، ٩١.

(٥) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج١ ص١٤٢–١٤٣، وابن مداد سيرة ص١٥، ٣١.

(٦) إحدى القرى الواقعة في ولاية العوابي التابعة لمحافظة جنوب الباطنة في سلطنة عمان.

(٧) إحدى مدن محافظة الظاهرة بسلطنة عمان، تبعد عن مسقط العاصمة نحو٢٧٩كم.

(٨) البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١ ص٣٢٠، والسعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج١ ص١٤٢–١٤٣.

(٩) نظر: هامش اللمعة المرضية، ص١٥٢.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

–أجوبة كثيرة[١] لا زالت مخطوطة بالخزانة العلمية بعُمان تحت عنوان: "مسائل فقهية للحسن بن أحمد بن نصر، رقم٢٨، ترتيب٢، تاريخ النسخ١٣٣١هـ.

–تعليقات على جامع ابن جعفر، ذكر الباحث فهد السعدي أنها لا تزال مخطوطة، ولم يعلم موقعها[٢].

٦.الحسن بن أحمد بن محمد بن عثمان، أبو علي العقري النزوي (ت:٥٠٧هـ)[٣][٤] وذكر السالمي وابن مداد، والبطاشي بأنه توفي سنة ٥٧٦هـ[٥]، من بلدة العقر بولاية نزوى، عالم فقيه وقاض نبيه، عاش في القرن الخامس وأوائل القرن السادس، بنى مدرسة لطلاب العلم في بلدة العقر بنزوى على نفقته الخاصة وكان مدرسا فيها، تولى القضاء للإمام الخليل بن شاذان[٦] أخذ عنه الشيخ محمد بن إبراهيم الكندي، والقاضي نجاد بن موسى بن إبراهيم المنحي، وتوجه إليه بالسؤال أبو حفص عمر بن محمد بن معين، وأبو بكر أحمد بن محمد بن أبي بكر[٧]، ومن آثاره الفقهية:

–مسائل وأجوبة متفرقة في كتب الأثر خصوصا كتاب بيان الشرع لمحمد بن إبراهيم الكندي[٨].

(١) البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١ ص٣٢٠، والسعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج١ ص١٤٢–١٤٣.

(٢) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج١ ص١٤٢.

(٣) المصدر نفسه،ج١ ص١٤٠.

(٤) ذكر السعدي أن الحسن كان شيخا للعلامة الكندي، وذكره الكندي في كتابه عند بيان طائفة من العلماء الذين ذهبوا مذهب النزوانيين قوله: "... وأبي علي الحسن بن أحمد بن محمد بن عثمان رحمهم الله"، ومن المعلوم أن الكندي توفي عام ٥٠٧هـ، واقتضت العادة ذكر الترحم على المتوفين، وهذا يستدعي أن وفاته قبل ٥٠٨هـ. انظر: السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج١ ص١٤٠.

(٥) انظر: السالمي، تحفة الأعيان، ج١ ص٣٤٤، وابن مداد، سيرة، ص٣١، والبطاشي، إتحاف الأعيان، ج١ ص٣٢١.

(٦) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج١ ص١٤٠، وابن مداد سيرة ص١٣، ١٦، ١٧، ٢٧.

(٧) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج١ ص١٤٠.

(٨) المصدر نفسه.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

٧.الحسن بن سعيد بن قريش، أبو علي العقري النزوي (ت:٤٥٣)[١]، من بلدة العقر بولاية نزوى، عاش في القرن الخامس الهجري، قاض فقيه، تلقى العلم على يد والده الشيخ سعيد بن قريش، أخذ عنه العلم سلمة بن مسلم العوتبي، ونقل عنه محمد بن سليمان العيني، ورفع عنه أبو العباس زياد بن محمد بن ورد، عاصر الإمامين راشد بن سعيد، والخليل بن شاذان، تولى القضاء للإمام على نزوى، اجتمع مع مجموعة من العلماء منهم راشد بن القاسم وأبو حمزة المختار وغيرهم عند الإمام راشد بن سعيد لجمع كلمة المسلمين في أحداث موسى بن موسى وراشد بن النظر[٢]، له مسائل في الأثر[٣].

٨.راشد بن سعيد بن عبد الله، أبو غسان اليحمدي (ت:٤٤٥هـ)[٤]، إمام شار[٥] وعالم فقيه، عاش في القرن الخامس الهجري، بويع بالإمامة سنة ٤٤٢هـ، جاهد الأعداء ونهى عن المنكر، وقعت في عهده أحداث موسى بن موسى وراشد بن النظر ؛ فعقد اجتماعًا في قرية سوني سنة (٤٤٣هـ)حضره علماء

(١) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج١ ص١٤٣-١٤٤، وابن مداد سيرة ص١٥، ٣٦.

(٢) بويع الصلت بن مالك الخروصي إماما على عمان سنة ٢٣٧هـ، فسار رحمه الله بالحق في عمان وعندما كبرت سنه وضعف سار موسى بن موسى إلى نزوى مع مجموعة من الناس لعزل الإمام سنة٢٧٢هـ، واجتمعوا بقرية فَرْق بنزوى لعزل الإمام الصلت فأجابهم، وبايعوا راشد بن النظر على الإمامة، وهنا وقع خلاف كبير بين العلماء في الحكم على هذا الحدث بين متول ومعارض وواقف، ونتج عن ذلك نشوء مدرستين وكل مدرسة اتخذت منهجا في الحكم على الحدث، المدرسة النزوانية وكان إمامهم الشيخ أبو سعيد محمد بن سعيد الكدمي، وهؤلاء ذهبوا مذهب الوقوف، والمدرسة الرستاقية، وكان إمامهم أبو محمد عبد الله بن محمد بن بركة، وهؤلاء ذهبوا مذهب البراءة، وأن إمامة الصلت ثابتة شرعا، وطاعته واجبة ولا يجوز الخروج عليه، ويجب البراءة من موسى بن موسى وراشد بن النظر لأنهما باغيان وبراءة من لم يتبرأ منهما. (ينظر: السالمي، تحفة الأعيان،ج١ ص٢٠٥-٢٣٧)، وظهر من تلك المدرستين علماء أثروا المدرسة الإباضية بتآليفهم وفتاواهم وتحقيقاتهم العلمية دون تفرقة بين مدرسة وأخرى.

(٣) البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١ ص٣٣٩، والسعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج١ ص١٤٣-١٤٤.

(٤) السالمي، تحفة الأعيان، ج١ ص٣٠٩، والسعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج١ ص٢٢٦-٢٢٧، وابن مداد، سيرة، ص٣٢.

(٥) "هو شارٍ من الشراةِ معناه الذي باع الدنيا بالآخرة، فسُموا بهذا الاسم حتى عُرِفُوا به، قال الله تعالى: {وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ}". ينظر: العوتبي، الإبانة في أصول اللغة، ج٣ ص٢٩٢.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

المسلمين، وكتبوا فيه كتابًا لجمع الكلمة، من أشهر قضاته: أبو علي الحسن بن سعيد بن قريش، وأبو سليمان علي بن صحار، ومن أشهر ولاته: أبو المعالي محمد بن قحطان على صحار، له مسائل وأجوبة في الأثر[١].

٩.راشد بن القاسم، أبو النظر(ق: ٥هـ)، وال فقيه، عاش في القرن الخامس الهجري، كان أحد العلماء الذين اجتمعوا عند الإمام راشد بن سعيد سنة ٤٤٣هـ لجمع كلمة المسلمين في أحداث موسى بن موسى وراشد بن النظر، له مسائل في الأثر[٢].

١٠.سعيد بن قريش، أبو القاسم(ق٤-٥هـ)، قاض فقيه، من بلدة العقر بنزوى، عاش في آخر القرن الرابع والنصف الأول من القرن الخامس، روى عن الشيخ أبي الحسن، ومحمد بن المختار، وأخذ عنه: سلمة بن مسلم، وابنه الحسن بن سعيد[٣]، ومن آثاره الفقهية:

-كتاب الإيضاح[٤] نسبه إليه د. مبارك الراشدي وقال: "وهو ثلاثة مجلدات ولم نطلع عليه"[٥]، وذكر سلطان الشيباني في هامش "كتاب اللمعة المرضية" بأن الكتاب في عداد المفقودات ثم قال: "ويبدو أن المؤلف هنا اعتمد في ذكره على الرسالة المجهولة في معرفة كتب أهل عمان وفيها اضطراب في اسم مؤلفه ففي بعض نسخها: "كتاب الإيضاح تأليفات القاضي سعيد بن قريش وهو ثلاث قطع"، وفي نسخ أخرى: كتاب الإيضاح تأليفات القاضي أبي زكريا يحي بن سعيد بن قريش وهو ثلاث قطع"، وجاء في بعض المصادر بأن الكتاب لأبي زكرياء يحي بن سعيد الهجاري مجردا من اسم الجد[٦].

-مسائل في الأثر[٧].

---

(١) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج١ ص٢٢٧.

(٢) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج١ ص٢٣٢.

(٣) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٢ ص٩٩.

(٤) ينظر: السالمي، اللمعة المرضية، ص١٣٤.

(٥) الراشدي، نشأة التدوين للفقه واستمراره عبر العصور(ضمن ندوة الفقه الإسلامي المنعقدة بجامعة السلطان قابوس في الفترة من ٩-١٣ إبريل١٩٨٨م، ص١٩٠.

(٦) ينظر: هامش كتاب اللمعة المرضية، ص١٣٤.

(٧) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٢ ص١٠٠.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

١١.سلمة بن مسلم بن إبراهيم، أبو المنذر[١] وقيل أبو إبراهيم[٢]، العوتبي الصحاري(ق٥-٦)، من بلدة عوتب من أعمال صحار[٣]، من أشهر علماء زمانه، فكان عالما باللغة والأنساب والتاريخ، وضليع بالفقه والأصول وعلم الكلام، وناظم للشعر، نشأ في بيت علم، أخذ تعليمه الأول على يد والده ثم أكمل تعليمه على يد الشيخ سعيد بن قريش وابنه الشيخ أبي علي الحسن بن سعيد بن قريش[٤]، توجه إليه بالسؤال: أبو سليمان هداد بن سعيد، عاصر العديد من العلماء كأبي بكر أحمد بن عمر بن أبي جابر، ومحمد بن عيسى السري، ومحمد بن إبراهيم الكندي وغيرهم، كان من المؤلفين المجيدين المكثرين في التأليفات[٥]، ومن آثاره الفقهية:

-كتاب الضياء[٦]: ألف العوتبي كتابه الضياء في الفقه المقارن، لما رأى من تساقط آثار المسلمين وطموس آثار الدين، وهذا ما أوضحه في مقدمة كتابه في قوله: "فهذا كتاب دعاني إلى تأليفاته وحداني إلى تصنيفه ما وجدته من دروس آثار المسلمين، وطموس إيثار الدين، وذهاب المذهب ومتحمليه، وقلة طالبيه ومتحمليه، فرأيت الإمساك عن إحيائه مع القدرة عليه ووجود السبيل إليه ذنبا وشؤما، وذما ولؤما، فألفته على ضعف معرفتي، ونقص بصيرتي، وكلة لساني، وقلة بياني، طلبًا للأجر لا للفخر، وللتعلم لا للتقدم، وللدارسة لا للرياسة، غير مدع للعلوم تصنيفاً، ولا مبتدع للفنون تأليفًا؛ لكن لأحيي به نفسًا، وأفرغَ إليه أُنسًا،

(١) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٢ ص ١٢٠-١٢٤، وابن مداد، سيرة، ص١٣، ١٥، وباجو، منهج الإجتهاد عند الإباضية، ص٤٢، وموسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، دليل أعلام عمان، ص٨٢.

(٢) السالمي، اللمعة المرضية من أشعة الإباضية، ص٧٠.

(٣) إحدى ولايات محافظة شمال الباطنة بسلطنة عمان، تبعد عن العاصمة مسقط ٢٣٤كم.

(٤) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٢ ص ١٢٠-١٢٤، وابن مداد، سيرة، ص١٣، ١٥، والبطاشي، إتحاف الأعيان، ج١ ص٣٥٠.

(٥) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٢ ص ١٢٠-١٢٢، ومقدمة تحقيق: كتاب الإبانة.

(٦) السالمي، اللمعة المرضية، ص٧٠، والشقصي، منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، ج١ ص٤٩٥، والتيواجني، أشعة من الفقه الإسلامي، ج٣ ص١٤٨، والسعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين، ج٢ ص١٢٠، والبطاشي، إتحاف الأعيان، ج١ ص٣٥٠، وابن مداد سيرة ص١٣، وابن ادريسو، الفكر العقدي عند الإباضية، ص٢٢٧، والسعدي، العمانيون من خلال بيان الشرع، ص٩٧، وموسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، دليل أعلام عمان، ص٨٢.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

وأرجع إليه فيما أنسى، ولأستصبح بضيائه مهتديًا، وأصبح بما فيه مقتديًا، إذ التشكك معترض، والنسيان ذو عنون، والحفظ خؤون، ولكل شيء آفة، وآفة الحفظ النسيان"[١]، طبع الكتاب ونشرته وزارة التراث العمانية، ثم أعادت طباعته وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بتحقيق الأستاذين بابزيز الحاج سليمان، وبابزيز داود، وصدر في ٢٣ جزءًا، وخصص العوتبي معظم الأجزاء الثلاثة الأولى في قضايا الأصول العقدية والباقي في الفقه، وموضوعات الكتاب تندرج تحت ثمانية محاور كبرى وهي: محور العلم والتوحيد، محور الأصول والأسماء والفرق، محور التزكية والأخلاق، محور الطهارات والعبادات، محور الأحوال الشخصية، محور الجنايات والأحوال القضائية، محور الوصايا والمواريث، محور المعاملات المالية، بوب الشيخ كتابه إلى أبواب وفصول منظمة وهذا ما ذكره في مقدمة كتابه في قوله: "وجعلت هذا الكتاب ذا أصول وآداب وفصول وأبواب"[٢]، ومما نلحظه في كتابه أنه بدأه بالعقيدة قبل البدء بأبواب العبادات وهذ ما تتميز به أغلب التأليفات في المذهب الإباضي حيث يجمعون بين أصول الدين وفروعه فلا تقوم الأحكام الفقهية عندهم إلا باستيعاب أصولها، كما اهتم الشيخ في كتابه بجانب اللغة في شرح المصطلحات اللغوية ووظفها فها في معالجة المسائل الفقهية والعقدية، يتميز الكتاب بالدقة والسبك الأدبي الرصين، جمع فيه أقوال العلماء مع أدلتهم مبينا الراجح منها عنده بالدليل والحجة، وقد يوافق بعضها، وقد يخالفه، ويختار رأيًا غيره سواء كان لأئمة الإباضية أم لغيرهم دون أن يرد عليها في الغالب إلا إذا كان الخلاف في شيء من مسائل العقيدة، فإنه لا يقتصر على ذكر الراجح عنده، وإنما يرد عليها، وهذا ما ذكره في ديباجة كتابه بأنه يذكر فيه أقوال المذاهب الموافقة له والمخالفة، كأبي حامد الغزالي (ت:٥٠٥هـ)، ونظرا لما يتمتع به الكتاب من مزايا أشار إلى مكانته وأهميته غير واحد من العلماء[٣]، ومما يدل على أهمية كتاب الضياء قيام بعض الأعمال عليه وهي:

أ-ضياء الضياء للعوتبي نفسه، والكتاب مطبوع قام بنشره مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان قابوس بسلطنة عمان، ط١(١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م)، بدأ فيه الشيخ باختصار الجزء الأول من كتابه الضياء إلا أن المنية وافته قبل إتمام مراده. وجد في الكتاب بعض الشواهد من شعر محمد بن مداد (ق:٩هـ) الذي جاء

(١) العوتبي، الضياء، ج١ ص١٩٦.

(٢) المصدر نفسه، الضياء، ج١ ص١٩٨.

(٣) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٢ ص ١٢١-١٢٢.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

بعد المؤلف بقرون عدة، وفسر البعض بأن تلك الشواهد أضيفت بعد ذلك، ونفى الشيخ البطاشي نسبته إليه، ونسبه البعض إلى الشيخ عمر بن سعيد البهلولي (ق١٠هـ)[١]، وإذا صحت النسبة فحينئذ لا إشكال في وجود شعر ابن مداد[٢].

ب–المنتخب من الضياء، أنتخبه أبو الحسن علي بن عمر، ورد منه نص في كتاب بيان الشرع.

ج–كتاب النور: ذكر البرادي بأنه مختصر من كتاب الضياء، والكتاب المشهور بهذا الاسم هو: كتاب النور للشيخ أبي محمد عثمان بن أبي عبد الله الأصم (ت: ٦٣١هـ)[٣].

د–تعليقات الشيخ أبي نبهان جاعد بن خميس على باب العدد من كتاب الضياء(مخطوط)، تعقب فيه بعض المسائل التي ذكرها صاحب الضياء في باب العدد ووضعها في غير الترتيب الذي وضعت عليه، أنصف في الكثير من المسائل صاحب الضياء إنصافًا ظاهرًا وتحامل عليه في بعضها لمخالفته الأدلة التي ظهرت له هو[٤].

هـ–قراءات في فكر العوتبي الصحاري حصاد ندوة أقامها المنتدى الأدبي بتاريخ ١٦–١٧ رجب عام١٤١٦هـ احتفاء بذكرى الشيخ العوتبي ومما جاء فيها: العوتبي بين الفقه والأصول للشيخ أحمد بن حمد الخليلي، الضياء منهجا وأسلوبا ولغة للدكتور عبد الحفيظ محمد حسن.

و–قراءات في كتب الفقه الإباضي الحلقة التاسعة: كتاب الضياء للعوتبي لفهد بن علي السعدي تناول الكتاب بالدراسة والتحليل مع بيان أهمية الكتاب[٥].

ز–الفقه المقارن وضوابطه(العوتبي نموذجا)؛ التأليفات الموسوعي والفقه المقارن في عمان ص١٠٦–١٦٠ لمصطفى بن صالح باجو[٦].

---

(١) التيواجني، أشعة من الفقه الإسلامي، ج٣ ص١٥٥.

(٢) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٢ ص ١٢٣.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه،ج٢ ص ١٢٣–١٢٤.

(٦) المصدر نفسه، ج٢ ص ١٢٤.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

ح–الضياء للعلامة العوتبي والانتصار للإمام يحيى بن حمزة (مقارنة فقهية)، التأليفات الموسوعي والفقه المقارن في عمان ص١٦١–٢٠٧ لعبد الله بن حمود العزي[١].

ط–تقاليد السلطة القضائية عند الإباضية(العوتبي في الضياء نموذجا) لحميد أوجانة مصطفى.[٢].

–كتاب الإبانة في أصول اللغة، إلا أنه يتناول بعض المسائل الفقهية، يجمل فيها الشيخ ويحيل بعدها إلى كتابه الضياء، يقع الكتاب في أربع مجلدات ضخمة[٣]، يوجد الكتاب مخطوطا بدار المخطوطات العمانية برقم (١٩٨٠)، (٣٥٦٨)، (٢٠٦٥)، (٣٩٢٨)، وطبعت الكتاب وزارة التراث القومي والثقافة العمانية، مسقط– سلطنة عمان ط١(١٤٢٠هـ–١٩٩٩م)، بتحقيق عدد من الدكاترة المتخصصين.

١٢.سليمان بن محمود بن سليمان بن أبي سعيد، عالم فقيه، عاش في القرن الخامس الهجري، ومن آثاره الفقهية جوابات فقهية في الإضافات على كتاب الجامع لابن جعفر[٤].

١٣.علي بن الحسن بن سعيد بن قريش، أبو الحسن (ق:٥هـ)، عاش في القرن الخامس الهجري، فقيهًا قاضيًا، كان والده الحسن بن سعيد من كبار علماء عصره، من آثاره الفقهية كتاب نسبه إليه صاحب بيان الشرع[٥].

١٤.عثمان بن موسى بن محمد بن عثمان النزوي، أبو محمد(ت:٥٣٦)، عاش في القرنين الخامس والسادس الهجريين، عرف بالعلم والصلاح والفضل، عاصر من العلماء: الشيخ محمد بن إبراهيم الكندي،

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه،ج٢ ص ١٢٢.

(٤) محمد صالح ناصر، ود. سلطان بن مبارك الشيباني، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر(قسم المشرق)، ص٢٢٠.

(٥) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٢ ص٣٥٠–٣٥١.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

والشيخ محمد بن عمر، والقاضي محمد بن عيسى، وغيرهم، وأدرك من الأئمة الإمام خنبش بن محمد، من آثاره الفقهية كتاب "النيف" في الأحكام(١).

١٥.محمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد الكندي، أبو عبد الله (ت:٥٠٨هـ)، من سمد بنزوى(٢)، أحد الفقهاء الذين عاشوا في القرن الخامس الهجري وأول القرن السادس الهجري، إضافة إلى أنه كان قاضيًا وناظمًا للشعر، أخذ العلم عن الشيخ أبي علي الحسن بن أحمد بن محمد بن عثمان النزوي، عرف الشيخ بغزارة علمه وسعة اطلاعه على ما دوَّنه العلماء، سواء من المذهب الإباضي أو غيره، وتشهد بذلك مؤلفاته، كان مرجع المسلمين وإمامهم في وقته، وصفه أبو بكر أحمد بن محمد المعلم بأنه قدوة زمانه وعصره ومصره، حدثت في عصره أحداث، وكان الشيخ يذهب مذهب النزوانيين الذين يرون الوقوف عن تلك الأحداث فكان يقول: "ليس قصدي ولا اعتمادي مخالفة قائل، ولا الطعن عليه، ولا هتك ستر، ولا كشف عورة، لن أخبر بما عرفت من الأخبار، ورافع ما وجدت في الآثار؛ ليقف عليه من أراد النظر فيه"(٣)، قال فيه الشيخ أحمد بن عبد الله بن موسى الكندي:

هذا كتاب بيان الشرع صنَّفه ... شيخ سما بعلـــوم ذروة الأدب
حبر تقي نقي الجيب محتـــرس ... من المكاره والزلات والعتـــب
برٌّ جوادٌ حليمٌ مصقع علـــم ... ذاك الصنيع لبيب كامل الأدب
محمد نجل إبراهيم قدوتنـــــا ... مؤيد الدين بالبرهان والسبـــب
سقى الإله ضريحًا حلَّه دِيمـــا ... ورحمة تعسله القصوى من الرتب
أبان فيه فنون العلم فاتضحت ... أحسن بتصنيفه من سائر الكتب

(١) محمد صالح ناصر، ود. سلطان بن مبارك الشيباني، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر(قسم المشرق)، ص٣٠٣-٣٠٤.

(٢) ابن مداد، سيرة، ص١٦، ٣٢، والبطاشي، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج١، ص٣٠٨، ٣١٨، والسعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٣ ص٤٠.

(٣) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٣ ص٤٠-٤٢.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

وضح مناهجه وفق مدارجه سهل مخارجه إن شئت للطلب[١].

ومن آثاره الفقهية:

-بيان الشرع الجامع للأصل والفرع[٢]، أحد الموسوعات العمانية الضخمة في أصول الشريعة وفروعها، جمع فيه الشيخ الكثير من مؤلفات وآثار العلماء الذين سبقوه، كما توجد الكثير من الحكم والمواعظ، بالإضافة إلى وجود تحقيقات علمية ومباحثات ومناقشات وتعليقات له، وبعض هذه المؤلفات فقدت، ويقع الكتاب في ٧٢ جزءًا حسب الطبعة الثانية لوزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان سنة ٢٠٠٦م، اشتملت أجزاؤه على أبواب في العلم وأصول الفقه وأحكام القرآن وعلومه وأصول الدين، والولاية والبراءة، والحكم والمواعظ والوصايا والآداب، والنيات، والطهارة والنجاسات، والصلاة والزكاة والصيام والحج، والنذور والكفارات والأيمان والذبائح، والقضاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والدعاوى والشهادات والإقرار، وصرف المضار، والنكاح والفراق والعدة وحقوق الأزواج والأولاد، والحيض وأحكام العبيد والنسب والأيتام، والوصايا والفرائض والأمانات والضمانات والحدود والقصاص والديات والإمامة والجهاد والحرب، إضافة إلى وجود عدد من النوازل والمسائل العلمية التي تعكس صورة المجتمع العماني في ذلك الوقت.

ويذكر أن الشيخ محمد الكندي توفي قبل أن يرتب الكتاب وقبل أن يرتب أجزاءه وأبوابه، فقام الشيخ أحمد بن عبد الله الكندي (ت:٥٧٧هـ) بتبويبه وترتيبه وسماه: بيان الشرع[٣].

وقيل بأنه ذهب منه جزآن، الجزء ١٧ الخاص بالزكاة[٤]، وأبدله الشيخ مداد بن عبد الله بن مداد الناعبي (ق: ٩-١٠هـ)، والجزء٢٤ الخاص بأحكام الحج، أبدله الشيخ عبد الله بن عمر بن زياد الشقصي

(١) ينظر: مقدمة بيان الشرع.

(٢) السالمي، اللمعة المرضية، والبطاشي، إتحاف الأعيان، ج١ ص٣٠٨، وابن مداد، سيرة، ص٢٧، والسعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين، ج٣ ص٤١، وابن ادريسو، الفكر العقدي عند الإباضية، ص٢٢٨.

(٣) البطاشي، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج١ ص٣١٠، والسعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٣ ص٤١، وابن ادريسو، الفكر العقدي عند الإباضية، ص٢٢٨.

(٤) السالمي، اللمعة المرضية من أشعة الإباضية، ص٧٠، والسيد محمد بدوي، وعلي الدين هلال وآخرون، دليل أعلام عمان، ص١٤٣.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

البهلولي (ق: ١٠هـ)[١]، كانت الأجزاء الأولى منه عرضا لمسائل أصولية وكلامية، كأن يقول: إن الفروع لا تفهم فهما صحيحًا إلا بفهم أصولها التي اعتمدت عليها، جمع الشيخ في كتابه آراء المذاهب الإسلامية وما روي عن الصحابة والتابعين وتابعي التابعين فعند عرضه للمسألة، لا يقتصر على نقل آراء مذهبه بل يذكر آراء المذاهب الأخرى عند تحريره للمسألة مسندًا القول إلى قائله مبينًا الدليل ثم الترجيح مع التعليل، وأحيانًا يشير إلى الخلاف دون نسبته لقائله مستعينًا بالقواعد الأصولية والفقهية لتحليل الخلاف الفقهي.

وقد حفظ لنا كتاب بيان الشرع الكم الكبير من التراث الفقهي، فإذا نظرنا للكتاب نجد ٢٢٠ موضعًا منقولاً من كتاب الأشياخ، و٨٠ موضعًا من جامع أبي صفرة، و٢٠ موضعًا من كتاب الأصفر، و٧٥ موضعًا من كتاب الرهائن[٢]، فضلاً عن الآثار الكثيرة التي ذكرها الشيخ الكندي واستفاد منها في كتاب بيان الشرع، سواء من مذهبه أو من غيره، فمن الإباضية نجد ٤٧٠ رأيًا لابن بركة، و٦٠ رأيًا لتلميذه أبي الحسن البسيوي، و٣٥٠ نقلاً عن العوتبي وكتابه الضياء، ومن غير الإباضية فهي كثيرة فنجد لأبي حنيفة ٢٦٠ أثرًا، ولمالك ٧٠٠ أثرًا، وللشافعي ٧٧ أثرًا، ولأحمد بن حنبل ٥٠٠ أثرًا، وللثوري ٣٥٠ أثرًا، ولليث ٨٠ أثرًا، ولداود الظاهري ٢٠ أثرًا[٣].

ويعدُّ الكتاب من الكتب المشهورة عند إباضية المشرق في عمان، ومرجعًا للفقهاء والمؤلفين من بعده[٤]، ومما قيل فيه:

(١) البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١ ص٣٠٩.

(٢) سلطان الشيباني، الكتابات الفقهية وتطوراتها عند العمانيين في القرن الخامس الهجري ضمن بحوث ندوة تطور العلوم الفقهية في عمان خلال القرن الخامس الهجري، التأليف الموسوعي والفقه المقارن في عمان، ٧٥.

(٣) الشيباني، ضمن بحوث ندوة تطور العلوم الفقهية في عمان خلال القرن الخامس الهجري، التأليف الموسوعي والفقه المقارن في عمان، ص٧٨.

(٤) البطاشي، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج١ ص٣٠٨، والسعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٣ ص٤١-٤٢.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

أ–قال السالمي: "وهو أيضا جامع لأصول الشرع وفروعه، وإنه لكتاب ظاهر البركة، عم نفعه الآفاق، ومنه استمد أهل الوفاق"(١).

ب–قال البطاشي: "وكان من أشهر علماء زمانه، ومن كبار المؤلفين في عصره، ولو لم يكن له من المؤلفات إلا كتاب بيان الشرع لكفى، وهو عند أصحابنا المشارقة أشهر من نار على علم...، ولا يزد عليه في عدد الأجزاء إلا كتاب قاموس الشريعة...، إلا أن المؤلفين من العلماء الذين جاءوا بعد تأليفات كتاب بيان الشرع كلهم عيال عليه، يستمدون منه، ويعترفون بفضله"(٢).

ونظرًا لما يتمتع به الكتاب من أهمية، اعتنى به العلماء وقرضه الكثير، وممن اعتنى به واعتمد عليه: الشيخ جميَّل بن خميس السعدي (ت:١٢٧٨هـ) صاحب قاموس الشريعة، حيث جعله أصلا لكتابه، فحذف من المتكرر، وقدم بعض المسائل على غيرها، وأضاف فيه الكثير من مسائل العلماء المتقدمين منهم والمتأخرين، كما أضاف بعض ما اختاره من كتب المذاهب الأخرى(٣).

وممن قرضه نثرا ونظما: الشيخ أحمد بن عبد الله الكندي في مقدمة الكتاب، حيث وصف الكتاب بقوله: "حسن في العلم تصنيفه، وازدهر في الأعين تأليفاته، وفاق في الكتب وضعه، وجاوز كثرته جمعه بوفرة مسائله، وسهولة مداخله، واتضاح مناهجه، وبيان مخارجه، ووثيق أصوله وأسبابه، وكثرة فروعه وأبوابه، حوى جواهر الآثار المشهورة، والجوامع المأثورة، والسير المؤلفة، والكتب المصنفة، فجاء بحمد الله سالما من الدخل، صحيحا من السقم والزلل"(٤)، كما قرضه نظما السيد أبو سالم بن السلطان أبي المعالي كهلان بن عمر بن نبهان النبهاني فقال:

كتاب بيان الشرع يجمع كلما ... يريد ذوو الأحكام بالنظم والنثر
فكن قارئًا فيه وكن عالما بما ... حواه تَفزْ يوم القيامة والحشـــر
فقد جمعت فيه معان وحكمة ... وآثار عدل معجبات ذوي الفكر

(١) السالمي، اللمعة المرضية من أشعة الإباضية، ص٧٠.
(٢) البطاشي، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج١ ص٣٠٨.
(٣) السعدي، ، قاموس الشريعة الخاوي طرقها الوسيعة، ج١ ص١٣.
(٤) ينظر: مقدمة بيان الشرع، التيواجني، أشعة من الفقه الإسلامي، ج٣ ص١٤٨–١٤٩.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

فلا تشتغل عنه بمال فإنـــه لأنفع عندي من لجين ومن تبر
فمال الفتى بعد الممات لغيره وهذا لديه في الحياة وفي القبر[١].

وقال آخر:

كتاب بيان الشرع نور مسرمـــــد وشمس تجلت لا تغيب وتأفل
فطالع تجد فيه الهدى لأولي النهى وللظالم العاتي حتف معجل[٢].

وكذا الشيخ الفقيه عبد الله بن عمر البهلولي في ٢٠ بيتا قال في مقدمتها:

كتاب بيان الشرع من جوهر الكتب حوى بحر علم زاخر من فتى ندب
شريعتنا فيه وأركان ديننا دعائم عز قد رسخن على رسب
مسائله مثل النجوم زواهر وأبوابه كالشهب دارت على القطب[٣].

ونظم الشيخ عبد الله بن عمر بن زياد قصيدة تتكون من ١١٣ بيتا في عدد أجزاء كتاب بيان الشرع للشيخ الكندي، كما نظم قصيدة في عدد أجزاء كتاب بيان الشرع، كل من الشيخ العالم نجدة بن عبد السلام النخلي، والشيخ سالم بن صخبور النزوي[٤].

أضيفت إلى الجامع زيادات كثيرة لبعض العلماء المتأخرين والنساخ، كقولهم: "ومن الكتاب"، وقولهم: "ومن المضاف إلى الكتاب"، "ومن الزيادة المضافة" و"قال غير المؤلف للكتاب والمضيف إليه" وقد يأتي بعد العبارتين" "رجع إلى كتاب بيان الشرع" كدليل على انتهاء الزيادة، كما توجد فيه مسائل وأجوبة لعلماء متأخرين بزمن طويل عن زمن المؤلف فاختلطت بالكتاب وصارت كأنها جزء منه[٥].

(١) البطاشي، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج١ ص٣١١.
(٢) المصدر نفسه، ج١ ص٣١١.
(٣) المصدر نفسه، ج١ ص٣١١.
(٤) البطاشي، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج١ ص٣١١-٣١٨.
(٥) البطاشي، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج١ ص٣١٠، والسعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٣ ص٤١، وابن ادريسو، الفكر العقدي عند الإباضية، ص٢٢٨.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

قام باختصار كتاب بيان الشرع: الشيخ أحمد بن عبد الله بن موسى بن سليمان الكندي (ت:٥٥٧هـ) في كتابه المصنف في ٤٢ مجلدا[١]، والشيخ سعيد بن عبد الله بن أحمد بن عامر بن أحمد أحد علماء إزكي، في كتاب أسماه: الاختصار من معاني الآثار، في أربع قطع كبار، يوجد بمكتبة وزارة التراث القومي والثقافة، وبمكتبة معالي السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي، كما اختصر هذا المختصر الشيخ سالم بن صالح السليمي السروري في قطعتين، والكتاب لا يزال مخطوطا[٢].

وقامت وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان بطباعة الكتاب، ولكنه ما زال بحاجة إلى تحقيقه تحقيقًا علميًا، وذلك بضبط نصه، وفصل الزيادات عن الأصل وعمل فهارس عامة لمسائله[٣]، وتوجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة آل خالد ببني يزجن بميزاب[٤]

–النعمة: وهي أرجوزة طويلة في أصول الدين والفقه والآداب تعد من أوائل ما نظم عند الإباضية [٥]، تقع في ٤٠ بابا، عدد أبياتها: ٢٠٢٨ بيتا تقريبا، اختتمها ببعض المواعظ والنصائح[٦]، والكتاب مطبوع، نشرته وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان سنة(١٤٠٥هـ–١٩٨٥).

–جواب فيمن رأي من يأكل ميتة....إلخ، ما منزلته؟ وكيف الحكم؟...الخ[٧].

(١) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٣ ص٤٣، وباجو، منهج الاجتهاد عند الإباضية، ص٤٨، والتيواجني، أشعة من الفقه الإسلامي، ص١٥٥.

(٢) البطاشي، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج١ ص٣١٠، والسعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٣ ص٤٣.

(٣) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، من القرن الأول الهجري إلى القرن الخامس عشر الهجري، ج٣ ص٤٠–٤١.

(٤) باجو، مصطفى صالح، منهج الاجتهاد عند الإباضية، ص٤٨.

(٥) البطاشي، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ج١ ص٣١٨.

(٦) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٣ ص٤٢.

(٧) المصدر نفسه،ج٣ ص٤٣.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

١٦.نجاد بن إبراهيم، أبو موسى (ق:٥هـ)، من قرية منح، أحد العلماء الذين عاشوا في القرن الخامس الهجري، عاصر أبي علي الهجاري[١]، ومن من آثاره الفقهية:

-سيرة تتضمن جوابا عن سؤال يتعلق بأموال الجبابرة

-كتاب الإمامة.

-زيادات على إيضاح أبي زكرياء يحي بن سعيد[٢].

١٧.يحي بن سعيد بن قريش النزوي، وقيل الهجاري، أبو زكرياء(ت:٤٧٢)، اشتهر بلقب القاضي، من بلدة العقر بنزوى، أحد الفقهاء الذين عاشوا في القرن الخامس الهجري، كان قاضيا وناظما للشعر، نشأ في بيت علم وصلاح، كان أبوه عالمًا فقيهًا، توجه بالسؤال إلى أبي عبد الله محمد بن تمام، ونقل عن أخيه أبي علي الحسن بن سعيد بن قريش وأبي سليمان هداد بن سعيد، وحفظ عن أبي بكر أحمد بن محمد بن خالد، وأخذ عنه صاحب بيان الشرع، عاصر من العلماء أبا بكر أحمد بن محمد السعالي[٣]، ومن آثاره الفقهية:

-الإيضاح في الأحكام والقضاء، ويعرف أيضا: بـ "أحكام أبي زكرياء" و"جامع أبي زكرياء"[٤] يعتبر كتابه أول موسوعة ألفت في القضاء وأحكامه وآدابه وفقه السياسة الشرعية عند الإباضية، ضمنه كثيرا من نوازل عصره ومما وقع في زمانه، وحفظ فيه مجموعة من أجوبة قضاة زمانه وأحكامهم، ويقع الكتاب في أربع مجلدات، تتبع فيه مسائل القضاء، وأحيانا يأتي بمسائل غير مشهورة ويفترض أمورا بعيدة الاحتمال، والكتاب

(١) محمد صالح ناصر، ود. سلطان بن مبارك الشيباني، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر(قسم المشرق)، ص٤٨١.

(٢) المصدر نفسه، ص٤٨١.

(٣) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٤ ص٣٠٥-٣٠٦. وذكر الشيباني في هامش كتاب: "اللمعة المرضية" ص١٣٤، وجود خلاف في اسم جده ونسبته فجاء في بعض المصادر أنه ابن القاضي المشهور سعيد بن قريش النزوي وفي بعض المصادر أن اسم جده: "أحمد" وأنه هجاري وليس نزويا، وإليه ذهب الشيخ السالمي.

(٤) السالمي، اللمعة المرضية، ص١٣٤، وينظر: الشيباني، اللمعة المرضية (هامش)، والسعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٤ ص٣٠٥-٣٠٦، والبطاشي، وإتحاف الأعيان، ج١ ص٣٤٠، ومحمد صالح ناصر، ود.سلطان بن مبارك الشيباني، معجم أعلام الإباضية، ص٤٩٩.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

مطبوع نشرته وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، سنة(١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، ويوجد مخطوطا بمكتبة معالي السيد محمد بن أحمد آلبوسعيدي برقم (٨١٢)[١]. ومما يدل على أهمية كتاب الإيضاح قيام بعض الأعمال عليه وهي: قراءات في كتب الفقه الإباضي في الحلقة الحادية عشرة تحت عنوان: الإيضاح لأبي زكرياء يحيى بن سعيد، تناول فيها التعريف بالكتاب ومنهج المؤلف، ومكانة الكتاب بين الكتب الأخرى[٢].

-الإمامة، قال عنه البطاشي: لم أقف عليه، ويحيل إليه بعض المؤلفين مسائل فيما يتعلق بالإمامة[٣].

-أجوبة ومسائل في كتب الأثر[٤].

-أبيات من قافية القاف في الخلع[٥].

-أبيات من قافية الضاد في عيوب الدواب[٦].

المطلب الثاني: فقهاء الإباضية المغاربة في القرن الخامس الهجري وآثارهم الفقهية:

١.أحمد بن محمد بن أبي بكر الفرسطائي النفوسي، أبو العباس (ت:٤٥٠هـ)[٧]، والفرسطائي نسبة إلى فرسطاء شرق مدينة كباو بجبل نفوسة بليبيا، أحد العلماء الفقهاء، أخذ العلم عن والده، وعن أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي (ت:٤٧١هـ)، وأبي محمد ويسلان بن صالح وغيرهم، قال عنه شيخه: "إن كنت أعقل وأتفرس، فإن هذا الفتى يحيي دين الله"، من تلامذته: أبو عمرو عثمان بن خليفة السوفي، وصالح بن

(١) السالمي، اللمعة المرضية، ص١٣٤، ، والسعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٤ ص٣٠٥-٣٠٦، والبطاشي، إتحاف الأعيان، ج١ ص٣٤٠، وينظر: الشيباني، اللمعة المرضية (هامش).

(٢) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية (قسم المشرق)، ج٤ ص٣٠٧.

(٣) البطاشي، إتحاف الأعيان، ج١ ص٣٤٠.

(٤) السعدي، معجم الفقهاء والمتكلمين، ج٤ ص٣٠٦.

(٥) المصدر نفسه، ج٤ ص٣٠٦.

(٦) المصدر نفسه، ج٤ ص٣٠٦.

(٧) محمد بابا عمي، وإبراهيم بكير، وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٤٨-٤٩، والجعبيري، البعد الحضاري للعقيدة الإباضية، ص١١٥.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

أفلح، ويحياء بن زكرياء وغيرهم، أحد حلقة سلسلة نسب الدين، ذكر الوسياني بأنه تصدى مرتين لغارات عنان بن دليم المطرفي اللطنفي على أريغ وفي كل مرة ينتصر عليه[١]، ذكر الوسياني في سيره، والشماخي في كتاب السير، بأن الشيخ ألف خمسة وعشرين كتابا، وترك واحدا منها في الألواح في أجلو[٢]،ضاع بعض كتبه، وبعضها في أيدي الأساتذة للتحقيق والدراسة، وبعضها ذكره البرادي ولم يصل إلينا، فمن آثاره الفقهية:

-كتاب القسمة وأصول الأرضين في فقه العمارة[٣]، ويتكون الكتاب من عشر نسخ، ثلاث نسخ منها في بني يسجن بالجزائر، الأولى بمكتبة آزبار محمد الحاج عيسى، والثانية: بمكتبة الشيخ الحاج صالح بن عمر بن داود، والثالثة: بمكتبة آل أبي محمد، كما توجد نسخة رابعة بمدينة القرارة بالجزائر بمكتبة الشيخ بالحاج بن كاسي[٤]، طبع الكتاب بسلطنة عمان، بمكتبة الضامري، وكانت الطبعة الأولى سنة (١٤١٤هـ)، بتحقيق كل من: الدكتور محمد صالح ناصر، والشيخ بكير بن محمد الشيخ بلحاج في ثمانية أجزاء[٥]، ثم أعيد طباعته، عن طريق جمعية التراث بالجزائر[٦]، الكتاب يقع في ثمانية أجزاء في الأموال وعمارة الأرض، تحدث الشيخ عن الأموال وأقسامها وكيفية قسمة كل نوع، كما تناول جوانب العمارة من تخطيط المدن، والمنازل، وإصلاح الأرض ودور الإنسان فيها وغرس الأشجار والنخيل، ومد السواقي، وحفر الآبار، وشق الطرق، وحقوق الناس وواجباتهم وأحكام الجوار وحقوق الحريم والطرقات والأودية وغيرها من المرافق العامة للبلد المسلم، استفاد منه إباضية المغرب تنظيرا وتطبيقا في واقع الحياة، واتسم الكتاب بالدقة والوضوح، حيث قسم

(١) محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٤٨-٤٩.

(٢) ينظر: الوسياني، سير الوسياني، ج١ ص٣٧١، والشماخي، كتاب السير، ج٢ ص٩٠.

(٣) الشماخي، كتاب السير، ج٢ ص٨٩، ومحمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٤٩، والمزاتي، أجوبة ابن خلفون ص١٧، ومقدمة تحقيق: كتاب مسألة، ص٥٢-٥٤، وباجو، منهج الاجتهاد عند الإباضية، ص٤٧.

(٤) مقدمة تحقيق كتاب مسألة للسعدي، ص٥٣.

(٥) محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٤٩، ومقدمة تحقيق: كتاب مسألة للسعدي، ص٥٣-٥٤.

(٦) محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٤٩، ومقدمة تحقيق: كتاب مسألة للسعدي، ص٥٤.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

الشيخ أبو بكر موضوعات الكتاب إلى أجزاء، والأجزاء إلى أبواب، وكل باب قسمه إلى مسائل[١]، وقام الشيخ عبد العزيز الثميني باختصاره في كتاب: التكميل لبعض ما أخل به كتاب النيل"[٢]، فقسمه إلى ثمانية كتب وهي كالتالي: الكتاب الأول في الشركة والقسمة، والكتاب الثاني في الطرق، والكتاب الثالث في إنشاء المنازل والقصور، والكتاب الرابع في العمران بماء المطر، والخامس في الحرث، والسادس في ثبوت المضرَّة ونزعها، والسابع في الحريم والغرس، والثامن في المشاع.

–كتاب تلخيص القسمة[٣]، تناول بعض المعاملات التجارية بين الشركاء، وكيفية القسمة بينهم قسمة عادلة إذا احتاجوا لذلك، توجد من الكتاب نسخ عدة ، ويوجد في أغلب الأحيان مرتبطًا بمخطوط كتاب أصول الأرضين[٤]، توجد منه نسختان في جربة النسخة الأولى بحوزة علي بن ميلود المرساوني بجبل نفوسة تقع في ٣٥٧ صفحة، للناسخ سليمان الحاج قاسم محمد الجربي، والثانية عند الشيخ عمر ماليو قاضي جادو، وثالثة بمكتبة الشيخ اطفيش، ونسخة غير مكتملة في مكتبة الآباء البيض بغرداية[٥].

–السيرة في الدماء والجراحات[٦] جاء في مقدمة تحقيق كتاب القسمة وأصول الأرضين باسم: كتاب سيرة الدماء أو السيرة في الدماء، الكتاب لا يزال مخطوطا، توجد منه نسخة في مكتبة الشيخ بانو ببني يسجن الجزائرية، ونسخة ثانية في مكتبة الشيخ محمد بن عيسى آزبار ناسخها محمد بن يوسف بن داود المصعبي،

(١) محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٤٩، ومقدمة تحقيق: كتاب مسألة، ص٥٢.

(٢) الثميني، التكميل لبعض ما أخل به كتاب النيل، ص٣–٤.

(٣) المزاتي، أجوبة ابن خلفون، ص١٧.

(٤) ينظر: مقدمة تحقيق: كتاب مسألة، ص٥٤.

(٥) بكير بن محمد، ومحمد صالح، مقدمة تحقيق كتاب القسمة وأصول الأرضين كتاب في فقه العمارة الإسلامية للشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر الفرسطائي، ص٥٢.

(٦) الشماخي، كتاب السير، ج٢ ص٨٩، ومحمد بابا عمي وآخرون، وباجو، منهج الاجتهاد عند الإباضية، ص٤٧، والسعدي، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٤٩، ومقدمة تحقيق: كتاب مسألة، ص٥١–٥٢.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

ونسخة ثالثة في مكتبة آل يدر ببني يسجن نسخه أحمد بن الحاج سليمان بن ببكر العلواني المليكي، ونسخة رابعة بمكتبة آل افضل ببني يسجن نسخه يحيى بن عيسى بن يحيى المصعبي خلال النصف الثاني من القرن ١٢هـ[١]، قام بتحقيق المخطوط الباحث طباخ عبد الرحمن في رسالة مقدمة للماجستير بجامعة الجزائر سنة ٢٠١٠م ولم يطبع الكتاب بعد[٢]، يتناول الكتاب القصاص، والمثل، والضمان[٣]، اختصر الكتاب الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم الثميني في الجزء التاسع عشر والثاني والعشرون من كتاب النيل، ثم قام بشرحه ضمن كتاب النيل الشيخ محمد بن يوسف اطفيش[٤].

–كتاب الديات، لا يزال الكتاب مخطوطا، توجد منه نسخة في مكتبة دار إيروان بمدينة العطف، نسخه محمد بن عمر بن يوسف العطفاوي في أوائل ذي الحجة١٢٥٢هـ[٥].

–كتاب الجامع أو الجامع في الفروع، المعروف بـ: أبي مسألة[٦]، أحد المراجع المختصرة في المذهب الإباضي، طبع لأول مرة في زنجبار بالمطبعة السلطانية مع حاشية للشيخ اطفيش، ثم أعيد طباعته بطباعة ردئية مع إضافات قليلة بمطبعة البعث بمدينة قسطنطينية سنة ١٩٨٤هـ، ولا تكاد تخلو مكتبات وادي ميزاب من نسخة للكتاب التي قامت بفهرستها جمعية التراث، ويوجد منها ما يزيد على عشر نسخ[٧]، ثم قام بتحقيقه الباحث فهد بن علي بن هاشل السعدي في رسالة جامعية وصدر عن مؤسسة ذاكرة عمان مسقط– سلكنة

(١) بكير، ومحمد صالح، مقدمة تحقيق كتاب القسمة وأصول الأرضين، ص٤٢–٤٣.

(٢) ينظر: هامش منهج الاجتهاد عند الإباضية لباجو، ص٤٧.

(٣) السعدي، مقدمة تحقيق كتاب "كتاب مسألة"، وباجو، منهج الاجتهاد عند الإباضية، ص٤٧، وبكير، ومحمد صالح مقدمة تحقيق كتاب: القسمة وأصول الأرضين، ص٤٢.

(٤) اطفيش، ج١ ص٧٠، وبكير، ومحمد صالح، مقدمة تحقيق كتاب القسمة وأصول الأرضين، ص٤٢.

(٥) ينظر: بكير، ومحمد صالح، مقدمة كتاب القسمة وأصول الأرضين، ص٤٣.

(٦) الشماخي، كتاب السير، ج٢ ص٨٩، ومحمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٤٩، وباجو، مصطفى صالح، ومنهج الاجتهاد عند الإباضية، ص٤٧، وبكير ومحمد صالح ناصر، مقدمة تحقيق كتاب: القسمة وأصول الأرضين، ص٥٠،

(٧) بكير، ومحمد صالح، مقدمة تحقيق: كتاب القسمة وأصول الأرضين، ص٥٠.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

عمان، ط١(١٤٣٧هـ-٢٠١٦م). يتكون الكتاب من جزئين، يتضمنان أحد عشر بابا من غير المقدمة، اشتمل الجزء الأول على أبواب الصلاة ووظائفها، والصوم والصلاة والوصية والبيوع، واشتمل الجزء الثاني على أبواب: السلم والرهن والقراض ونفقة الأولياء والنكاح والطلاق[١]، أما عن سبب تأليفات الشيخ أبي العباس للكتاب فقد ذكر الشماخي في سيره قوله: "وسبب تأليفه المسمى بأبي مسألة أن عبد الله محمد بن سليمان النفوسي كتب إليه من أبديلان أن يضع تأليفا مختصرا في الفروع فرأى في منامه أن قائلا قال له : اذكر أبا مسألة فسموه أبا مسألة، وأبو محمد يسميه الجامع وهو في جزءين"[٢]، فلعل وجود المطولات في ذلك الوقت جعل الناس يعزفون عنها لعدم قدرتهم على استيعابها وهذا ما أكد عليه أبو العباس في قوله: "فجمعت لك جوابات مما تيسر لي تلخيصه، وذهبت فيه إلى الاختصار في الخطاب، والاقتصاد في الإطناب، وعدلت فيه عن التطويل في الإسهاب؛ ليخف ذلك عن طالبه، ويسهل على فهم راغبه؛ لعلمنا بمرادك وغرضك في التقليل، مستغنيا عن التطويل"[٣]، حرص فيه مؤلفه في الغالب ما عليه العمل في المذهب الإباضي بعيدا عن ذكر الخلاف، فكتبه الشيخ بعبارة سهلة، بعيدة عن التعقيد أو الغموض يفهمها المبتدئ والمتعلم ؛ ليكون مرجعا للناس فيما اختلفوا فيه، ومما زاد الكتاب أهمية كون مؤلفه مرجعا للإباضية في بلاد المغرب في ذلك الوقت، ونظرا لما تميز به الكتاب من مزايا، نال اهتمام العلماء وعنايتهم به، فقاموا بشرحه وكتابة حواشي عليه، واختصاره ضمن بعض المختصرات، ومن الأعمال التي جرت على كتاب الجامع المعروف بـ "أبي مسألة ما يأتي:

أ-المصباح المقتبس، من كتاب أبي مسألة والألواح، لأبي العباس أحمد بن محمد بن بكر، اختصره الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم الثميني (ت:١٢٢٣هـ)، والكتاب لا زال مخطوطا[٤].

(١) ينظر: السعدي، تحقيق كتاب: "كتاب مسألة، ص٧٢-٧٤.

(٢) الشماخي، كتاب السير، ج٢ ص٩٠.

(٣) الفرسطائي، كتاب مسألة، ص١١١.

(٤) محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٢٥٥.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

ب–حاشية على كتاب أبي مسألة، للشيخ محمد بن يوسف اطفيش(١٣٣٢هـ)، ولا يزال مخطوطا[١]، ويعد كتاب أبي مسألة أحد المراجع المهمة عند شارح النيل، تكرر ذكره عنده والنقل منه أكثر من خمسين مرة، حتى صار جامع أبي مسألة كما ذكر محقق الكتاب "لقب وعلم عليه في شرح النيل"[٢].

–كتاب الألواح في الفقه، تركه في الألواح قبل وفاته مباشرة[٣]، قال باجو: "شرح فيه حديث: "رفع عن أمتي الخطأ والنسيان..." وتوسع في صور الخطأ، وأحكام الإثم والضمان، متى يلزمان ومتى يرفعان، وعرض للدعاوى في الخطأ والتعدي، ووجوه الإكراه، وغيرها من المسائل، وإن كان أغلبها مما يتعلق بنظرية الضمان"[٤]، يقول الدرجيني: "ولما دنت وفاته أودع علومه الكتب، فصنف تصنيفات خمسة وعشرين كتابا وكتابا آخر تركه في الألواح"[٥]، أي في المسودة ثم قام بعض تلامذته بترتيبه، والكتاب لا زال مخطوطا، يوجد منه أكثر من خمس نسخ، توجد بعض نسخه: بدار إيروان بالعطف في الجزائر، ونسخة عند الشيخ الثميني بتونس، كما توجد نسختان بجزيرة جربة بتونس في المكتبة البارونية[٦]، ونسخة أخرى كاملة بمكتبة آل افضل ببني يسجن[٧].

(١) المصدر نفسه،ج٢ ص٤٠٢.
(٢) مقدمة محقق "كتاب مسألة" ص٧٩.
(٣) الشماخي، كتاب السير، ج٢ ص٩٠، ومحمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٤٩.
(٤) ينظر: باجو، منهج الإجتهاد عند الإباضية، ص٤٦–٤٧.
(٥) الشماخي، كتاب السير، ج٢ ص٩٠، والدرجيني، طبقات المشائخ، ج٢ ص٤٤٣.
(٦) مقدمة تحقيق: كتاب مسألة، ص٥٦، وبكير ومحمد صالح، مقدمة تحقيق: كتاب القسمة وأصول الأرضين، ص٥١–٥٢.
(٧) بكير ومحمد صالح، مقدمة تحقيق كتاب القسمة وأصول الأرضين، ص٥١.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

–كتاب مسائل الأموات وكتاب الجنائز[١] وقد رجح الشيخ بكير بن محمد، ود. محمد صالح في مقدمة كتاب القسمة وأصول الأرضين بأن الجنائز والأموات عنوان لمخطوطة واحدة[٢]، والكتاب يتناول ما يتعلق بالميت من حقوق الدفن والغسل والتشييع وغيرها، والكتاب لا يزال مخطوطا[٣].

–ديوان العزابة، يتألف من خمسة وعشرين جزءًا، شارك في تأليفاته ثمانية من العلماء، يشمل جل أبواب الفقه، وأسند إلى أبو العباس كتاب الحيض، والكتاب لا يزال مخطوطا[٤].

٢.توزين بن موليه المزاتي الزواغي، أبو مجبر،(ط١٠: ٤٥٠–٥٠٠هـ)، عالم متكلم فقيه، كان أحد المؤلفين السبعة الذين ألفوا ديوان العزابة في اثني عشر كتابا، ويعتبر الديوان من أقدم الموسوعات الفقهية التي ألفت بطريقة جماعية، طبع منه جزء الطهارات، والباقي مخطوط في مكتبات وادي ميزاب بالجزائر، وجربة بتونس، ونفوسة بليبيا، وغيرها[٥].

٣.حمُّو بن المعز النفوسي، (حي بعد: ٥٠٤هـ)، أحد علماء وارجلان، عاصر الشيخ أبا سليمان أيوب بن إسماعيل وغيره، كانت تعرض عليهم مؤلفات الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر (ت:٥٠٤هـ)، لإبداء الرأي فيها وتصحيحها. ومن آثاره الفقهية فتاوى فقهية وآراء ذكر بعضا منها السوفي في كتاب السؤالات[٦]، والشماخي في كتاب السير[٧].

(١) محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٤٩، والمزاتي، أجوبة ابن خلفون، ص١٧.

(٢) الشيخ بكير بن محمد، ود. محمد صالح، مقدمة تحقيق كتاب القسمة وأصول الأرضين ص٥٢–٥٣.

(٣) بكير، ومحمد صالح، مقدمة تحقيق كتاب القسمة وأصول الأرضين ص٥٢–٥٣، ومحمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٤٩.

(٤) محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٤٩، ومقدمة كتاب: "كتاب مسألة"، ص٥٦–٥٧، والوسياني، سير الوسياني، ج٢ ص٧٠٣، والدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب ج٢ ص٤٥٥.

(٥) محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص١٠٦.

(٦) محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص١٢٣–١٢٤.

(٧) ينظر: الشماخي، كتاب السير، ج٢ ص١٥٣.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

٤.سليمان الأول بن هارون بن سليمان الثاني ابن أبي هارون موسى بن هارون الباروني، أبو الربيع (ق: ٥هـ)، أحد العلماء القضاة الذين سكنوا جبل نفوسة بليبيا، أخذ العلم عن: الشيخ أبي زكريا يحيى بن الخير الجناوني، وأبي هارون يونس وغيرهم، تبحر في علوم الشريعة حتى صار مفتيا، أسندت إليه المشيخة الكبرى، كان شيخ الإسلام في عهد الأمير أبي زكريا يحيى بن إبراهيم الباروني، كان الأمير يسأله فيما يعرض عليه من نوازل فيجيبه الشيخ بالجواب الشافي، ومن آثاره الفقهية فتاوى ومسائل فقهية في كتاب ترتيب مسائل نفوسة للقطب اطفيَّش[١].

٥.عبد الله المجدولي، أبو محمد (ق: ٥هـ)، عالم فقيه عارف، من تِمِيجَار وسط جبل نفوسة بليبيا، أخذ العلم عن الشيخ أبي الربيع سليمان بن هارون[٢]،ومن آثاره الفقهية فتاوى ومراسلات فقهية عديدة[٣]، منها ما أوره صاحب كتاب السير[٤].

٦.عبد الله بن أبي سلاَّم الرمولي (أواخر ق:٥هـ)، عالم وفقيه، من أريغ جنوب شرق الجزائر، ألف أحد الكتب الخمسة والعشرين للعزَّابة ثم عرضت على الشيخ أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي، وأبي العباس أحمد بن محمد بن بكر، وأبي محمد ماكسن بن الخير[٥].

٧.عبد الله بن أبي صالح بكر بن قاسم اليراسني (ق:٥هـ)، أحد علماء جربة، أخذ العلم عن أبيه وكان يقرأ بعض الكتب مثل: مختصر ابن محبوب، عاصر نشأة حلقة العزابة، ولعله من أوائل الملتحقين بها. أورد له الوسياني أحكاما وتعليقات فقهية على والده وعلى غيره من علماء عصره[٦].

---

(١) محمد بابا عمي وآخرون، وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٢١٣-٢١٤.

(٢) الشماخي، كتاب السير، ج٢ ص١٨٠.

(٣) الشماخي، كتاب السير، ج٢ ص١٨٠، ومحمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٢٦٠.

(٤) الشماخي، كتاب السير، ج٢ ص١٨٠.

(٥) الوسياني، سير الوسياني، ج٢ ص٧٠٤، ومحمد بابا عمي، وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٢٦١.

(٦) محمد بابا عمي، وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٢٦١-٢٦٢.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

٨.عمروس[١]. وقيل عمر بن عبد الله الزواغي، أبو حفص (من علماء الطبقة التاسعة: ٤٠٠-٤٥٠هـ)، كأحد الشيوخ الذين عرفوا بالصلاح والخير، عاصر أبا زكريا بن أبي حدور، والتقى بأبي عبد الله محمد بن مانوج، وجاء عنده الشيخ أبو عبد الله محمد بن بكر بتافجلت فاستفاد وأفاد[٢]، ومن آثاره الفقهية كتاب المعلَّقات في الفقه والعقيدة[٣].

٩.عيسى بن السمح الرياني، الزواغي، أبو موسى (ت:٤٣١هـ)، أحد فقهاء جربة بتونس، نشأ بزواغة، اشتهر بالعلم والورع والإخلاص[٤]، كما اشتهر بالشجاعة وكثرة المال، ونسب إليه: جامع سيدي عيسى بربَّانة بجربة، كان واليا وقاضيا وصاحب سلطة، أخذ العلم عن أبي مسور يسجا بنيوجين، وأبي صالح بكر بن قاسم، كما أخذ عنه جمع من العلماء كعبد الله بن مانوج بجربة. ومن آثاره الفقهية فتاوى في الفقه والعقيدة أورد بعضا منها أبو زكرياء[٥].

١٠.محبوب بن أبي عبد الله السدراتي، أبو سفيان[٦] (من علماء الطبقة التاسعة: ٤٠٠-٤٥٠هـ)، من قرية سدراته بالقرب من وارجلان، عرف بعلمه وصلاحه، أخذ علمه عن: الشيخ أبي عبد الله محمد بن بكر النفوسي (ت:٤٤٠هـ)، وأخذ عن: أبي عمران موسى بن زكرياء، رويت عنه آراء فقهية، وروى عنه أبو زكرياء في سيره روايات عديدة[٧].

١١.يحيى بن الخير الجنَّاوني النفوسي، أبو زكرياء (ق: ٥هـ)، من قرية إجنَّاون، أحد العلماء الفقهاء، أخذ العلم عن أبي الربيع سليمان بن أبي هارون وغيره، أخذ عنه الكثير منهم: أبو الربيع سليمان بن يخلف

(١) الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، ج٢ص ٤٠٣، والشماخي، كتاب السير، ج٢ ص١٤٥.
(٢) محمد بابا عمي، وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٣٠٩.
(٣) محمد بابا عمي، وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٣٠٩.
(٤) الدرجيني، ج٢ ص٣٤٢، ٣٦٥-٣٦٦، ومحمد بابا عمي، وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٣٢٧.
(٥) محمد بابا عمي، وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٣٢٧.
(٦) الشماخي، كتاب السير، ج٢ ص١٤٤.
(٧) محمد بابا عمي، وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٣٥٥.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

المزاتي، وأبو زكرياء يحيى بن أبي بكر صاحب السيرة، وأبو سليمان داود بن هارون، اعتمد أهل نفوسة كتبه حفظا وفتيا، وذلك لما تتميز به من سلاسة في الأسلوب، والاختصار، وحسن التبويب والتفريع، إضافه إلى أنها في فقه العبادات والأحكام، رجح فيها الشيخ أقواله[١]، قال عنه الشيخ اطفيش: "إنه من فحول العلماء البارزين في التحقيق وتحرير الفروع"[٢]، وقال عنه أبو العباس الدرجيني: "قرأ العلوم وأتقنها، وأوضح المشكلات وبينها، ورتب السير وأحكمها وتعلم العلوم وعلمها"[٣]، وقال عنه صاحب كتاب السير: "وأبو زكريا في زماننا أشهر من جده؛ لكثرة تأليفاته، ومن غزارة علمه وعمق بحره أنه يفتي للناس حين رجع عن أستاذه أبي الربيع سليمان بن أبي هارون ستة أشهر، ولم يتوقف ولو في مسألة واحدة مع كثرة السائلين في أي فن من الفنون سألوا[٤]، ومن آثاره الفقهية:

-كتاب الصوم، وهو كتاب آخر غير كتاب الصوم الموجود في كتاب "الوضع"، والكتاب عبارة عن تحليل لما ورد في باب الصوم في كتاب الوضع، فصل الشيخ فيه أحكام الصوم، وذكر مسائله وما يتعلق به من أبواب، إضافة إلى زكاة الفطر وصلاة العيدين، طبع الكتاب بإشراف الشيخ علي يحيى معمر، تحقيق الشيخان: سليمان موسى الجناوني، وعلي سالم علوش[٥].

-كتاب النكاح، يعتبر من الكتب المهمة التي تناولت مسائل الأحوال الشخصية في الفقه الإباضي، تناول فيه الشيخ: مسائل النكاح والطلاق والظهار والإيلاء وغيرها، اعتمده الكثير من بعده، اختصره الشيخ

(١) الشماخي، كتاب السير، ج٢ ص١٧٨-١٧٩، ومحمد بابا عمي، وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٤٥٦.

(٢) منير محمد خليفة، مقدمة كتاب الوضع مختصر في الأصول والفقه للعلامة أبي زكريا الجناوني، ص١٣.

(٣) الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، ج٢ ص٤٧٠.

(٤) الشماخي، كتاب السير، ج٢ ص١٧٨-١٧٩.

(٥) منير محمد خليفة، مقدمة كتاب الوضع، ص١١، والجعبيري، فرحات، دور المدرسة الإباضية في الفقه والحضارة الإسلامية، ص٣٩.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

عبد العزيز الثميني في كتاب النيل، وكثيرا ما ينقل منه الشيخ اطفيش عند شرحه لكتاب النيل، قدم له وعلق عليه علي يحيى معمر، وقام بتحقيقه: سليمان أحمد عون الله، ومحمد ساسي زغدود(١).

-كتاب "الوضع" أو "اللمع للجنَّاوني(٢)، ذهب البعض إلى نسبته إلى غير الجنَّاوني والصحيح ما ذهب إليه محقق الكتاب أبو إسحاق اطفيش إلى نسبته للجناوني(٣)، وهو كتاب مختصر في الأصول والفقه(٤)، بين فيه الجنَّاوني سبب تأليفاته للكتاب في مقدمة كتابه فقال: "فإنه رغب إليَّ راغب من إخواني، وأخ في الله من أخداني، وسألني تلخيص أبواب من أصول الدين والمسائل الشرعيات ليكون له المجموع من ذلك مفزعا يحور إليه عند الملمات، فأسعفت مراده على قصور مني في الدرايات"(٥)، جاء الكتاب شاملا لأبواب الفقه عدا النكاح والأحكام، تحدث فيه مؤلفه باختصار عن علم التوحيد ثم كتاب الطهارات ثم الصلاة ثم الصوم ثم الزكاة ثم الحج، وختمه بكتاب الأيمان والكفارات، قسمه الشيخ إلى تسعة أبواب قسمها إلى فصول وجعل لكل باب تمهيد، وخصص للوضوء والحيض والأذان والأيمان أبوابا، كما أنه خصص لأركان الإسلام من توحيد وصلاة وصوم وزكاة وحج، خصص لكل باب من أبواب الصلاة والصوم والحج عشرة فصول تفاوتت عدد صفحاتها، اعتمده إباضية المغرب في الفتوى، وهو من الكتب المهمة التي ينصح طالب العلم بقراءتها؛ وذلك لما يتميز به الكتاب من سلاسة في الأسلوب، وبيان للأدلة، جعله ملخصا مختصرا يكفي الرجوع إليه عند الحاجة.

(١) محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٤٥٦، ومنير محمد خليفة ، مقدمة كتاب الوضع، ص١١-١١.

(٢) اكبر ضيائي، معجم مصادر الإباضية، ط٢(١٤٢٤)، ص١١٧.

(٣) ينظر: الجناوني، مقدمة كتاب الوضع للطفيش.

(٤) اكبر ضيائي، معجم مصادر الإباضية، ص٧٧، والجعبيري، البعد الحضاري للعقيدة الإباضية، ص١١٧.

(٥) الجناوني، كتاب الوضع، ص٢٩-٣٠.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

طبع الكتاب طبعات عدة، أهمها الطبعة التي حققها الشيخ أبو إسحاق إبراهيم اطفيش[١]، وأعادت طباعته مكتبة الضامري بسلطنة عمان بتحقيق الأستاذ أحمد بن صالح، والأستاذ بكير فخار[٢]، ولأهمية الكتاب أضيفت إليه حواشي وتعليقات، فمن التعليقات: تعليقات الشيخ أبي إسحاق إبراهيم اطفيش[٣]، والشيخ ناصر بن محمد المرموري، وأضاف الشيخ المحشّي أبو ستّة حاشية عليه واختصره[٤]، وهو مطبوع طبعة حجرية بالقاهرة بالمطبعة البارونية، وجمع الشيخ اطفيش بين نص كتاب الوضع وحاشية المحشي في كتاب أسماه الجامع الصغير، يقع الكتاب في ثلاثة أجزاء، نشرته وزارة التراث بسلطنة عمان، ط٦(١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، ونظمه شعرا الشيخ سعيد بن خلف الخروصي في ٤١١ صفحة.

-كتاب الإجارات: تناول فيه الشيخ مسائل كثيرة في الأكرية والإجارات، مع ذكره لآراء وأقوال مما حفظه عن شيخه أبي الربيع سليمان بن أبي هارون، صاغه بأسلوب سهل ليكون مرجعا للفتوى بعده، والكتاب مطبوع، قام بتحقيقه الباحث إسماعيل بن إبراهيم محمد علواني[٥].

-كتاب الشفعة، ولا يزال مخطوطًا[٦].

-كتاب الوصايا، ولا يزال مخطوطًا[٧].

-كتاب الرهن، ولا يزال مخطوطًا[٨].

---

(١) محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٤٥٦، ومنير محمد خليفة، مقدمة كتاب الوضع، ص١١، والجعبيري، فرحات، دور المدرسة الإباضية في الفقه والحضارة الإسلامية، ص٣٨، وباجو، منهج الاجتهاد عند الإباضية، ص٤٥-٤٦.

(٢) ينظر: منير محمد خليفة، مقدمة كتاب الوضع، ص٦.

(٣) أكبر ضيائي، معجم مصادر الإباضية، ص٩٧.

(٤) محمد بابا عمي، وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٤٥٦.

(٥) منير محمد خليفة، مقدمة كتاب الوضع، ص١٢.

(٦) المصدر نفسه، ص١٢.

(٧) المصدر نفسه، ص١٢.

(٨) المصدر نفسه، ص١٢.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

١٢.يخلفتن بن أيوب الزنزفي المسناني، أبو سعيد(من علماء الطبقة العاشرة: ٤٥٠-٥٠٠هـ)، من أمسنان بجبل نفوسة، أحد العلماء الفقهاء الذين تبوَّأوا مكانة عالية بين علماء عصرهم، قال عنه أبو عمرو السوفي: "الشيخ يخلفتن عالم فقيه، كان رواية لأحاديث الأولين وأهل الدعوة، وقد بلغنا موته وجرى بين العزَّاب مما أخذوا عنه سبعون رواية"[١]، انتقل بين العديد من المراكز الإباضية في المغرب العربي للتعلم، ذكره الوسياني من بين الشيوخ السبعة الذين درسوا عند شيوخ عصرهم من نفوسة إلى وارجلان، تتلمذ على مجموعة من الشيوخ، وكان أكثرهم الشيخ أبو الربيع سليمان بن يخلف، روى عنه: أبو عمرو عثمان السوفي، له حلقة علمية في: سطيانة تخرج منها: إسحاق بن أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر، وأبو زكرياء يحيى بن زكرياء بن فصيل[٢]، أحد الذين شاركوا في تأليفات ديوان العزابة الذي وضعه مشايخ أربع ووارجلان، وهو غير ديوان غار أمجماج[٣]، قال عنه الوسياني:" ثم رجع إلى تماواط بوارجلان، ففتح الله له أن صار من واضعي كتب العزَّابة[٤]، ومن آثاره الفقهية كتاب النكاح[٥] ومسائل الخالات وهي خمس وعشرون كتابا[٦].

١٣.يوسف بن عمران بن أبي عمران المزاتي (ق: ٥هـ)، أحد مشايخ تيجديت ببلاد أربع جنوب شرق الجزائر[٧]، شارك في تأليفات ديوان العزَّابة الذي يقع في خمس وعشرين كتابًا[٨].

(١) الوسياني، سير الوسياني، ج٢ ص٧٠٤.
(٢) محمد بابا عمي، وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٤٦٦-٤٦٧.
(٣) المصدر نفسه، ج٢ ص٤٦٦-٤٦٧.
(٤) الوسياني، سير الوسياني، ج٢ ص٧٠٣.
(٥) الدرجيني، طبقات المشائخ بالمغرب، ج٢ ص٤٥٦، ومحمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٤٦٦-٤٦٧.
(٦) محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٤٦٦-٤٦٧.
(٧) المصدر نفسه،ج٢ ص٤٨٩.
(٨) الوسياني، سير الوسياني، ج٢ ص٧٠٤، ومحمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٤٨٩.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

١٤.يوسف بن موسى القنطراري الدرجيني (ق: ٥هـ) من علماء قنطرار[١]، روى عنه: أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر رواية في كتابه السيرة[٢]، شارك في تأليفات ديوان العزَّابة[٣].

الخاتمة

في ختام هذا البحث أضع بين يدي القارئ جملة من النتائج والتوصيات:

أولا: نتائج البحث:

١.كثرت التأليفات في القرن الخامس الهجري عند الإباضية، منها المطول الذي يصل إلى عشرات المجلدات ككتاب الضياء للعوتبي، وكتاب بيان الشرع، ومنها المختصر مراعاة لحالة طلبة العلم والمبتدئين، كمختصر الخصال للحضرمي، وكتاب أبي مسألة، وكتاب الوضع للجنَّاوني.

٢.تتميز أغلب التأليفات في المذهب الإباضي بالجمع بين أصول الدين وفروعه، فلا تقوم الأحكام الفقهية عندهم إلا باستيعاب أصولها.

٣.يقدم الإباضية نماذج رائعة في طروحاتهم الفقهية، تدلل على الإفادة من أقوال الآخرين، دون تعصب ولا مواربة، اعتمادًا على الدليل، بغض النظر عمن قال به.

ثانيًا: التوصيات:

توصي الباحثة بجملة من التوصيات، وهي فيما يأتي:

١.تحقيق المخطوطات الفقهية المذكورة في هذه الدراسة التي ما زالت حبيسة الرفوف، وطباعتها وإخراجها للناس للإفادة منها، وكشف النقاب عن أولئك الأعلام الذين كان لهم دور كبير في علوم الفقه.

---

(١) مدينة تقع شمال غرب ليبيا، تحت سفوح جبل نفوسة وهي تيجي حاليا.

(٢) محمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٤٩٤.

(٣) الوسياني، سير الوسياني، ج٢ ص٧٠٤، ومحمد بابا عمي وآخرون، معجم أعلام الإباضية، من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، ج٢ ص٤٩٤.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

٢.الاعتناء بالتراث الإباضي في شتى مجالات علوم الشريعة، لكون الكثير من المسلمين لا يعرفون هذا المذهب لأسباب تاريخية تتمثل في العداء لأصحاب المذهب باعتباره من الخوارج حسب زعم البعض، وقد يعود السبب للعزلة الجغرافية على مر التاريخ.

٣.إظهار إسهامات الإباضية في الفقه في القرون المتقدمة، عن طريق استقراء كتبهم ومقارنتها بالمذاهب الإسلامية الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع

١. ابن ادريسو، مصطفى بن محمد، الفكر العقدي عند الإباضية، بدون طبعة(١٤٢٤هـ)، جمعية التراث، القرارة– غرداية.
٢. أعوشت، بكير، نفحات من السير، د.ط، ١٤١٤هـ–١٩٩٤م، د.دار النشر.
٣. الباروني، سليمان باشا (ت:١٣٥٩هـ)، مختصر تاريخ الإباضية، ، ط٣، ١٤٢٣هـ٢٠٠٣م، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب–سلطنة عمان.
٤. دبوز، محمد علي، تاريخ المغرب الكبير، د.ط، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابا الحلبي وشركاه.
٥. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، ١٤٠٥هـ– ١٩٨٥م مؤسسة الرسالة.
٦. ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، أبو الفضل، ط١، (١٤٠٦ – ١٩٨٦م)، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا.
٧. السعدي، جميل بن خميس، قاموس الشريعة الخاوي طرقها الوسيعة، ط١(١٤٣٦هـ–٢٠١٥م)، مكتبة الجيل الواعد، مسقط– سلطنة عمان.
٨. اطفيش، محمد بن يوسف، شرح النيل وشفاء العليل، ط٣(١٤٠٥– ١٩٨٥م)، مكتبة الإرشاد، جدة– السعودية.
٩. أكبر ضيائي، علي، معجم مصادر الإباضية، ط٢(١٤٢٤)، مؤسسة الهدى.
١٠. باجو، مصطفى بن صالح، منهج الإجتهاد عند الإباضية، ط٢(١٤٤٢هـ–٢٠٢١م).
١١. بحوث ندوة تطور العلوم الفقهية في عمان خلال القرن الخامس الهجري، التأليفات الموسوعي والفقه المقارن في عمان، أقامتها وزارة الأوقاف والؤون الدينية بمسقط ٢٥–٢٧ محرم١٤٢٦هـ، ط١(١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م).
١٢. البطاشي، سيف بن حمود بن حامد، إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، ط٣(١٤٣١هـ–٢٠١٠م)، مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

١٣. بكير بن محمد، ومحمد صالح، مقدمة تحقيق كتاب القسمة وأصول الأرضين كتاب في فقه العمارة الإسلامية للشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن بكر الفرسطائي، تحقيق: الشيخ بكير بن محمد بلحاج، والدكتور محمد بن صالح،ط٢(١٤١٨هـ-١٩٩٧م)، جمعية التراث، القرارة- غرداية.
١٤. التيواجني، مهني بن عمر، أشعة من الفقه الإسلامي، ط١(١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، ج٣ ص١٤٨-١٤٩.
١٥. الثميني، عبد العزيز بن إبراهيم الثميني، التكميل لبعض ما أخل به كتاب النيل، مطبعة العرب- تونس(١٣٤٤هـ).
١٦. الجعبيري، فرحات، البعد الحضاري للعقيدة الإباضية، ط٢(١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)، مكتبة الإستقامة- سلطنة عمان.
١٧. الجعبيري، فرحات، دور المدرسة الإباضية في الفقه والحضارة الإسلامية، ط١(١٤٣٨هـ-٢٠١٧م)، الدار المتوسطة للنشر- تونس.
١٨. الحضرمي، إبراهيم بن قيس، مختصر الخصال، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان،(١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م).
١٩. الخروصي، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة تحقيق مختصر الخصال، ط١(١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، مكتبة مسقط، مسقط- سلطنة عمان.
٢٠. الراشدي، مبارك بن عبد الله، نشأة التدوين للفقه واستمراره عبر العصور(ضمن ندوة الفقه الإسلامي المنعقدة بجامعة السلطان قابوس في الفترة من ٩-١٣ إبريل١٩٨٨م.
٢١. السالمي، عبد الله بن حميد ، اللمعة المرضية من أشعة الإباضية، ط١(١٤٣٥هـ، ٢٠١٤م)، مسقط، سلطنة عمان.
٢٢. السالمي، عبد الله بن حميد، تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان السالمي، ط١(١٤٤٤هـ-٢٠٢٣م)، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان.
٢٣. السالمي، عبد الله بن حميد، كشف الحقيقة لمن جهل الطريقة، ط٢(١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م).
٢٤. السعدي، فهد بن علي بن هاشل، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية(قسم المشرق)، من القرن الأول الهجري إلى القرن الخامس عشر الهجري، ط١(١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م)، مكتبة الجيل الواعد، مسقط سلطنة عمان.
٢٥. السعدي، فهد بن علي، العمانيون من خلال بيان الشرع دليل تاريخي إلى تراجم العمانيين من خلال كتاب بيان الشرع للعلامة الكندي، ط١(١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
٢٦. السعدي، فهد بن علي، ضمن بحوث قاموس التراث، ط١(١٤٣٨هـ-٢٠١٧م)، ذاكرة عمان، مسقط- سلطنة عمان، ص٣٦١-٣٦٢.
٢٧. السيد محمد بدوي، وعلي الدين هلال وآخرون، دليل أعلام عمان، ط١(١٤١٢هـ- ١٩٩١م).
٢٨. الشقصي، خميس بن سعيد بن علي، منهج الطالبين وبلاغ الراغبين، ط١(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، مكتبة مسقط، مسقط- سلطنة عمان.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;1- Issue;1/ (2025)

٢٩. الشماخي، أحمد بن سعيد بن عبد الواحد، كتاب السير، تحقيق: أحمد بن سعود السيابي،(١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.
٣٠. العوتبي، سلمة بن مسلم، الضياء، تحقيق: الحاج سليمان بن إبراهيم الوارجلاني، وداود بن عمر بابزيز، ط١(١٤٣٦هـ-٢٠١٥م)، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، سلطنة عمان.
٣١. عياض، أبو الفضل القاضي بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق ابن تاويت الطنجي، ط١، ١٩٦٥م، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب.
٣٢. القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله أبو محمد، محيي الدين الحنفي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، د ت، د ط مير محمد كتب خانه -كراتشي.
٣٣. الكندي، محمد بن إبراهيم، بيان الشرع، بدون ذكر الطبعة(١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، وزارة التراث القومي والثقافة- سلطنة عمان.
٣٤. محمد صالح ناصر، ود. سلطان بن مبارك الشيباني، معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر(قسم المشرق)، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط١(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
٣٥. المزاتي، يوسف بن خلفون، أجوبة ابن خلفون، تحقيق: د. عمرو خليفة النامي، ط١(١٣٩٤-١٩٧٤م)، دار الفتح، بيروت- لبنان.
٣٦. ابن مداد، سيرة، عبد الله بن مداد، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة.
٣٧. المسعودي، زهران بن خميس بن محمد، الإمام ابن بركة السليمي البهلولي ودوره الفقهي في المدرسة الإباضية من خلال كتابه الجامع-دراسة مقارنة، ط١(١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م).
٣٨. منير محمد خليفة زندوح، مقدمة كتاب الوضع، ط١(١٤٤٣هـ-٢٠٢٢م)، دار الكتب الوطنية، بنغازي-ليبيا.
٣٩. النفوسي، أحمد بن محمد بن بكر الفرسطائي النفوسي، كتاب مسألة، تحقيق: فهد بن علي بن هاشل السعدي، ط١(١٤٣٧-٢٠١٦م)، ذاكرة عمان، مسقط- سلطنة عمان.
٤٠. الهمداني الحضرمي، إبراهيم بن قيس، السيف النقاد، تحقيق: بدر بن هلال اليحمدي، شركة المعالم للإعلام والنشر، مطابع النهضة، سلطنة عمان(١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).
٤١. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، ط٣(١٤١٤هـ)، دار صادر، بيروت-لبنان.
٤٢. الوسياني، سليمان بن عبد السلام، سير الوسياني، تحقيق: د. عمر بن لقمان حمو سليمان، ط١(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط- سلطنة عمان.

Doi:10.37940/RJIS.2025.1.1.8